جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الانبار

UNIVERSITY OF ANBAR

P. ISSN: 1995-8463
E. ISSN: 2706-6673

SCAN ME
JUAH on web

مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية

المجلد الثاني والعشرون- العدد الاول - اذار 2025

DOAJ

OPEN ACCESS

juah@uoanbar.edu.iq

©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Anbar. This is anopen-access article under theCC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية

مجلة علمية دورية محكمة فصلية

المجلد الثاني والعشرون- العدد الاول – آذار ٢٠٢٥م/١٤٤٦هـ
جامعة الأنبار – كلية التربية للعلوم الإنسانية

جميع البحوث متاحة مجاناً على موقع المجلة / الوصول المفتوح
https://juah.uoanbar.edu.iq/

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٧٥٣ لسنة ٢٠٠٢

ISSN 1995 - 8463
E-ISSN:2706-6673

رئيس التحرير

أ.د. فؤاد محمد فريح

العراق- جامعة الأنبار–كلية التربية للعلوم الإنسانية

مدير التحرير

أ.د. عثمان عبدالعزيز صالح المحمدي

العراق- جامعة الأنبار–كلية التربية للعلوم الإنسانية

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. بشرى اسماعيل ارنوط	السعودية –جامعة الملك خالد -كلية التربية
د. كارول س. نورث	الولايات المتحدة- جامعة جنوب غرب تكساس
البروفيسور مان شانغ	الامارات- جامعة زايد
د. اليزابيث ويتني بوليو	الولايات المتحدة- جامعة بويسي
أ.د. امجد رحيم محمد	العراق- جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية
أ.د. سعيد سعد هادي القحطاني	السعودية –جامعة الملك خالد -كلية التربية
أ.د. مروان طاهر الزعبي	الاردن- الجامعة الاردنية- كلية الآداب
أ.د. خميس دهام مصلح	العراق- جامعة بغداد- كلية الآداب
أ.د. احمد القيناوي	اسبانيا –Instituto pirenaico de Ecologia (IPE), CSIC
أ.د. سعد عبد العزيز مسلط	العراق –جامعة الموصل- كلية الآداب
أ.د. احمد هاشم عبد الحسين	العراق- جامعة الكوفة- كلية الآداب
أ.د. مجيد محمد مضعن	العراق- جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية
أ.د. علاء اسماعيل جلوب	العراق- جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية
أ.م.د. جعفر حمزة الجوذري	العراق- جامعة القادسية- كلية الاثار
م.د. سجاد عبد المنعم مصطفى	العراق- جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد...

احبتنا الباحثين حول العالم... نضع بين أيديكم العدد الرابع من مجلتنا (مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية) تلك المجلة الفصلية العلمية المحكمة والتي عن جامعة الانبار والتي تحمل بين ثناياها ١٥ بحثاً علمياً يضم تخصصات المجلة ولمختلف الباحثين من داخل العراق وخارجه ومن مختلف الجامعات.

في هذه البحوث العلمية، نرى جهداً علمياً مميزاً كان مدعاة لنا في هيئة التحرير ان نفخر به وان تلقى هذه البحوث طريقها الى النشر بعد ان تم تحكيمها من أساتذة أكفاء كل في مجال اختصاصه ليتم إخراجها في نهاية المطاف بهذا الشكل العلمي الباهر، والصورة الطيبة الجميلة، والجوهر العلمي الرصين، فجزى الله الجميع خير الجزاء لما أنتجته قرائحهم العلمية والثقافية وسطرته أقلامهم لينتفع ببحوث هذه المجلة والذخيرة العلمية المعروضة فيها كل القارئين من باحثين وطلبة ومهتمين.

إن العطاء الثر من الباحثين والجهد المعطاء من رئيس وأعضاء هيئة التحرير والدعم الكبير من رئاسة جامعة الانبار، وعمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية يحث الخطو بنا للوصول إلى الغاية المرجوة المنشودة في دخول مجلتنا ضمن المستوعبات العالمية للنشر العلمي. لذا وجب التنويه بأننا بصدد التحديث المستمر والمتواصل لشروط النشر وآليته للارتقاء بأعداد مجلتنا والوصول بها إلى مكانة علمية أرقى وأسمى تضاهي المجلات العلمية ذات المستويات المتقدمة، ولتساهم بفاعلية في حركة النشر والبحث العلمي العربي سعيا لتعزيز مكانة البحث العلمي وتوسيع آفاقه في البلدان العربية لأن البحث العلمي كان وما يزال واحدا من عوامل رقي الأمم ومؤشرا على تقدمها... ومن الله التوفيق

أ.د. فؤاد محمد فريح

رئيس هيئة التحرير

تعليمات النشر في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية

- **الاجراءات والمواصفات العامة للبحث:**
- مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، مجلة علمية دورية محكمة، لنشر الأبحاث العلمية في مجال العلوم الانسانية الاتية: التاريخ، والجغرافيا، والعلوم التربوية والنفسية وتصدر بواقع ٤ اعداد سنوياً.
- يقدم الباحث على الموقع الالكتروني للمجلة https://juah.uoanbar.edu.iq/ وفق المواصفات الاتية: حجم الورق A 4، وبمسافتين بما في ذلك الحواشي الهوامش والمراجع والجداول والملاحق، وبحواشي واسعة ٢،٥ سم او اكثر اعلى واسفل وعلى جانبي الصفحة .
- يقدم الباحث خطابا مرافقا يفيد ان البحث او ما يشابهه لم يسبق نشره، ولم يقدم لأي جهة اخرى داخل العراق او خارجه، ولحين انتهاء اجراءات البحث.
- يكون الحد الاقصى لعدد صفحات البحث ٢٥ صفحة.
- يكون البحث مكتوبا بلغة سليمة باللغة العربية او اللغة الانكليزية ومطبوع على الالة الحاسبة بخط Simplified Arabicحجم ١٤، على ان يتم تمييز العناوين الرئيسة والفرعية.
- تكتب الهوامش والمراجع وفق نظام شيكاغو او APA للتوثيق، بخط حجم ١٤، على ان يتم ترتيبها بالتتابع كما وردت في المتن، ويكون تنظيم المراجع هجائياً حسب المنهجية العلمية المعتمدة وباللغتين العربية والانكليزية.
- تؤول كافة حقوق النشر الى المجلة.
- تعبر البحوث عن اراء مؤلفيها، ولا تعبر بالضرورة عن راي المجلة.
- **بيانات الباحث والملخص:**
- يلزم الباحث بتقديم البيانات الخاصة به وببحثه، وباللغتين العربية والانكليزية، وتشمل الاتي: عنوان البحث، أسماء وعناوين الباحثين، ورقم الهاتف النقال، والبريد الالكتروني، وملخصين – عربي وانكليزي – بحد ادنى ٢٥٠ كلمة يحتويان الكلمات المفتاحية للبحث، والهدف من البحث، والمنهج المتبع بالبحث، وفحوى النتائج التي توصل اليها.
- **ادوات البحث والجداول:**
- اذا استخدم الباحث استبانة او غيرها من ادوات جمع المعلومات، فعلى الباحث ان يقدم نسخة كاملة من تلك الاداة، ان لم يكن قد تم ورودها في صلب البحث او ملاحقه.

- اذا تضمن البحث جداول او اشكال يفضل ان لا يزيد عرضها عن حجم الصفحة A 4، على ان تطبع ضمن المتن.
- يوضع الشكل بعد الفقرة التي يشار اليه فيها مباشرة، ويكون عنوانه في اسفله.
- يوضع الجدول بعد الفقرة التي يشار اليه فيها مباشرة، ويكون عنوانه في اعلاه.
- **تقويم البحوث:**
- تخضع جميع البحوث المرسلة الى المجلة الى فحص اولي من قبل هيئة التحرير لتقرير اهليتها للتحكيم، ويحق لها ان تعتذر عن قبول البحث دون بيان الاسباب.
- تخضع جميع البحوث للتقويم العلمي بما يضمن رصانتها العلمية، وقد يطلب من الباحث اذا اقتضى الامر مراجعة بحثه لإجراء تعديلات عليه.
- **الوصول المفتوح:**
- متاحة جميع البحوث على موقع المجلة الالكتروني وموقع المجلات الاكاديمية العراقية ضمن سياسة الوصول المفتوح.
- **اجور النشر:**
- يقوم الباحث بتسديد اجور النشر، والبالغة١٢٥،٠٠٠ مائة وخمسة وعشرون الف دينار عراقي، واذا زادت صفحات البحث عن٢٥ صفحة تضاف٥،٠٠٠ خمسة الاف دينار عراقي عن كل صفحة.
- الباحثون من خارج العراق تنشر نتاجاتهم العلمية مجانا.
- **المراسلات :**
- توجه المراسلات الى: جمهورية العراق – جامعة الأنبار – كلية التربية للعلوم الانسانية- مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية
- الموقع الالكتروني للمجلة https://juah.uoanbar.edu.iq
- هاتف رئيس التحرير:٠٧٨٣٠٤٨٥٠٢٦
- E-mail : juah@uoanbar.edu.iq

فهرست البحوث المنشورة

بحوث التاريخ

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
١	دور الدليم في تتويج الملك فيصل الأول	م.م. مريم فائق علي أ.د. جمال هاشم احمد	١-١٩
٢	الانقلاب العسكري في البرتغال واثره على الوضع الداخلي (١٩٧٤- ١٩٧٦)	أ.د. حسين حماد عبد	٢٠-٣٥
٣	أمراء البحر في العصر الراشدي	بان عفتان طعمة أ.د. مظهر عبد علي	٣٦-٦٤
٤	السلع الواردة الى اسواق بغداد في العصر العباسي	هند محمد صالح أ.د. زبن خلف نواف	٦٥-٨٣
٥	الأوضاع السياسية في دير الزور من (٧ كانون الاول ١٩١٨- ١١كانون الثاني ١٩١٩)	ياسمين محمد محمود أ.د. يوسف سامي فرحان	٨٤-٩٨

□ □□

بحوث الجغرافية

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
٦	تقييم حساسية قابلية الانهيارات الأرضية واثرها على طريق رقم ١٢ باستخدام الاساليب الاحصائية ونظم المعلومات الجغرافية	ذكريات مزعل محيميد أ.د. احمد فليح فياض	٩٩-١١٧
٧	مظاهر الطقس القاسي في محافظة بغداد	أ.م.د. اوراس غني عبد الحسين	١١٨-١٤٢
٨	تحليل جغرافي للفئات الهشة في محافظة الانبار	أ.م.د. ايناس محمد صالح	١٤٣-١٧٥
٩	دور نظم المعلومات الجغرافية في تشكيل الفكر الجغرافي المعاصر: رؤية فلسفية	أ.م.د. عمر عبد الله القصاب أ.م. عاهد ذنون الحمامي	١٧٦-٢٠١
١٠	الخصائص الهيدرولوجية لأحواض الاودية الشمالية لبحيرة حديثة	هيام عطا الله احمد أ.م.د. امير محمد خلف	٢٠٢-٢١٧

بحوث العلوم التربوية والنفسية

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
١١	الإجهاد والتعافي النفسي لدى طلبة الجامعة أثناء وبعد ظروف الشدة النفسية (جائحة كورونا أنموذجاً)	أ.د. فؤاد محمد فريح أ.د. مهند محمد عبد الستار م.م. نور وضاح ساطع	٢١٨-٢٣٨
١٢	بحوث التعليم عبر الإنترنت في العالم الإسلامي "مراجعة منهجية بيلومترية"	د. حسن محمود ابو حسنة د. فاطمة صالح البلوشي	٢٣٩-٢٩٩
١٣	العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بسلوك المخاطرة لدى ضباط الشرطة اليمنية وعلاقتها بسلوك المخاطرة لدى ضباط الشرطة اليمنية (دراسة	أ. عبد الله حسين علي جوله أ.م.د. ايمان صالح احمد	٣٠٠-٣٦١

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
	ميدانية في أمانة العاصمة صنعاء)		
١٤	العلاقة بين المواد الافتراضية البريطانية وتحسين مفردات الطلبة الدارسين للغة الإنجليزية كلغة أجنبية و معرفتهم للكلام اليومي البريطاني	م.د. عبد الله عايد حردان	٣٦٢-٣٨٥
١٥	تدريس الأدب والنصوص باستراتيجية التخيل الموجه وأثره في تحصيل طالبات الخامس العلمي وتفكيرهن المستقبلي	م. باسم محمد مهيدي	٣٨٦-٤١١

Volume 22, Issue 1, March 2025 المجلد ٢٢، العدد ١ ، اذار ٢٠٢٥

مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية

Journal of University of Anbar for Humanities

Sea Admirals in the Rashidun Era

https://doi.org/10.37653/juah.2025.186913

Ban Aftan Tuma[1]

*Prof. Dr. Mudhir Abid Ali[2]

ORCID

1University of Anbar - College of Education for Humanities

2University of Anbar - College of Basic Education

Submitted: 27/09/2022
Accepted: 16/10/2022
Published: 30/03/2025

Abstract:

Aims: The research aimed to investigate the emergence of the Islamic Navy during the Rashidun Era. It also aimed to shed light on the role of early Muslim sea admirals in establishing a naval force capable of confronting enemy fleets, especially the Byzantine fleet. It also reviewed the factors that contributed to the development of the Islamic Navy and the challenges it faced. **Methodology:** The current research adopted the historical and analytical approach to study the stages of the establishment of the Islamic Navy. The historical analytical approach helped the researcher to analyze the reasons of the emergence and development of Islamic navy and follow the naval operations carried out by Muslims. The researcher also studies deeply the used military tactics. **Results**: After analyzing all the data and information, the results showed that the emergence of the need for a naval force led to expanded the Islamic state and necessity of establishment of a naval fleet to protect coastal cities and secure maritime trade. Regarding the role of sea Admirals, the results showed that Abdullah ibn Sa'd ibn Abi Sarh and Mu'awiyah ibn Abi Sufyan played a pivotal role in laying the foundations of the Islamic navy and leading campaigns against the Byzantines. The Battle of Dhat al-Sawari represented the first major Islamic naval victory against the Byzantines in 34 AH/655 AD, paving the way for the establishment of a powerful Islamic fleet. The results also focused on the challenges and developments of the Islamic navy. Despite the lack of naval expertise, Muslims were able to develop new naval strategies and utilize shipbuilding techniques. Finally, navy had a significant impact on the Islamic state expansion, in which the Islamic fleet contributed to coastal protection and the conquest of Cyprus and strengthening Islamic influence in the Mediterranean. **Conclusions**: It can be concluded that the establishment of the Islamic navy was a decisive strategic step in the history of Islamic conquests, breaking Byzantine hegemony and strengthening Muslim control over the Mediterranean. The study recommends further studies on the development of the Islamic navy in later eras and its impact on naval conflicts..

©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

*Corresponding author E-mail : drmudhiralgugafi@uoanbar.edu.iq

P. ISSN 1995-8463 /E. ISSN 2706-6673

Keywords: Rashidun era, Islamic fleet, Byzantine fleet, Admiral

أمراء البحر في العصر الراشدي

بان عفتان طعمة[١] أ.د. مظهر عبد علي[٢]

جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية[١]
جامعة الانبار- كلية التربية الاساسية- حديثة[٢]

الملخص:

الأهداف: يهدف البحث إلى دراسة نشأة البحرية الإسلامية في العصر الراشدي، ودور أمراء البحر المسلمين الأوائل في تأسيس قوة بحرية قادرة على مواجهة الأساطيل المعادية، خاصة الأسطول البيزنطي، إضافة إلى استعراض العوامل التي ساهمت في تطوير البحرية الإسلامية والتحديات التي واجهتها. **المنهجية:** اعتمد البحث على المنهج التاريخي والتحليلي لدراسة مراحل تأسيس البحرية الإسلامية، مع تحليل أسباب نشأتها وتطورها، كما تم تتبع العمليات البحرية التي نفذها المسلمون، ودراسة التكتيكات العسكرية المستخدمة. **النتائج:** ظهور الحاجة إلى قوة بحرية: أدى توسع الدولة الإسلامية إلى ضرورة إنشاء أسطول بحري لحماية المدن الساحلية وتأمين التجارة البحرية. دور أمراء البحر: لعب عبد الله بن سعد بن أبي السرح ومعاوية بن أبي سفيان دورًا أساسيًا في وضع أسس البحرية الإسلامية وقيادة الحملات ضد البيزنطيين. معركة ذات الصواري: مثلت أول انتصار بحري إسلامي كبير ضد البيزنطيين عام ٣٤هـ/٦٥٥م، مما مهد لإنشاء أسطول إسلامي قوي. التحديات والتطور: رغم نقص الخبرة البحرية، تمكن المسلمون من تطوير استراتيجيات بحرية جديدة والاستفادة من تقنيات بناء السفن. أثر البحرية على توسع الدولة: ساهم الأسطول الإسلامي في حماية السواحل وفتح جزيرة قبرص، مما عزز النفوذ الإسلامي في البحر المتوسط. **الاستنتاجات:** كان تأسيس البحرية الإسلامية خطوة استراتيجية حاسمة في تاريخ الفتوحات الإسلامية، حيث أدى إلى كسر الهيمنة البيزنطية وتعزيز سيطرة المسلمين على البحر المتوسط. ويوصي البحث بمزيد من الدراسات حول تطور البحرية الإسلامية في العصور اللاحقة وتأثيرها على الصراعات البحرية.

الكلمات المفتاحية: العصر الراشدي ، الاسطول الإسلامي ، الاسطول البيزنطي ، أمير البحر.

المقدمة:

تميز العصر الراشدي بقصر زمنه في الحكم مقارنة بأعمار الدول بأحداث عظيمة ومنجزات باهرة أذهلت كل من وقف عليها ومع ذلك فهذا العصر لم يسر بوتيرة واحدة بأحداثه السياسية؛ لأن كل خليفة من الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) شهد عصره أحداث مستقلة في وصفها الخاص عن الآخرين، فالخليفة أبو بكر(ﷺ) مع إنه لم يحكم إلا سنتين قضى شطرها الأول في محاربة المرتدين عن الدين الإسلامي في شبه جزيرة العرب ثم انطلق بعدها لحروب برية لرفع الظلم عن البرية في العراق والشام ولم يبلغ قتال جيوشه البحر، إذ توفاه الله وجيوشه كانت لا تزال في قتال مع الروم في الشام ثم خلفه في حكم المسلمين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (ﷺ) افتتح خلافته بالنظر إلى امبراطوريتين عظيمتين محدقة عيناها متجهة نحو دولته الفتية لتقضي عليها لكنه وبمدة وجيزة استطاع القضاء على امبراطورية الفرس وترحيل الروم عن الشام ومصر ليكون مع الروم على تماس مباشر لا يفصلهم عن بعض إلا البحر ليبدأ إلحاح واليه على الشام معاوية بن أبي سفيان(ﷺ) بأهمية تشكيل اسطول بحري قادر على حمل المسلمين لفتح بلاد الروم ومنع اعتداءاتهم ومع كل ذلك رفض الخليفة عمر(ﷺ) ولم يحدث في عهده إلا بعض الأعمال البحرية ولكن الانتقالة البحرية بمعناها الحقيقي تمت في عهد الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ) الذي ورث دولة مترامية الأطراف ثابتة الأركان يهددها عدوها من البحر فاستجاب لواليه على الشام معاوية بن أبي سفيان بتأسيس الاسطول البحري الإسلامي ليحقق من خلاله رسالة الإسلام ولينتهي العهد الراشدي بخلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ﷺ) والذي ارتقى عرش الخلافة والدولة الإسلامية وهي تموج الفتن الداخلية واحتراب بين المسلمين أنفسهم ليشغله ذلك عن الأعمال الخارجية ومواصلة ما بدأ به من سبقه فلم نجد أعمال بحرية في عهده(ﷺ).

وجاء البحث على محورين رئيسيين، تضمنا أهم أمراء البحر في العصر الراشدي، تناول المحور الأول أمراء البحر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م)، بينما وضح المحور الثاني أمراء البحر في عهد الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ)(٢٣-٣٥هـ/٦٤٣-٦٥٥م).

أولاً: أمراء البحر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م).

حث الإسلام "على ركوب البحر، والجهاد في سبيل الله، وفصلت كتب السنة

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673

الشريفة في كثير من الأحاديث النبوية التي وردت عن رسول الله(ﷺ) ، تبين فضل الغزو في البحر والدعوة إليه، إذ روي عن الرسول(ﷺ) أنه قال: " من غزا في البحر غزوة في سبيل الله والله أعلم بمن يغزو في سبيله فقد أدى إلى الله طاعته كلها، وطلب الجنة كل مطلب ، وهرب من النار كل مهرب"[١] ، وعن عبدالله بن عمرو(رضي الله عنهما)قال: قال رسول الله(ﷺ): " لا يركب البحر إلا حاجاً أو معتمر، أو غاز، فإن تحت البحر ناراً، وتحت النار بحراً"[٢] ، وعن الرسول(ﷺ) قال: "المائد في البحر يصيبه القيء له أجر شهيد والغرق له أجر شهيدين"[٣] ، وعن عبدالله بن عمرو(رضي الله عنهما)أن رسول الله(ﷺ) قال: "حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات، وغزوة لمن حج خير من عشر حجج، وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر، ومن أجاز البحر فكأنما أجاز الأودية كلها، كالمتشحط[٤] في دمه في سبيل الله سبحانه"[٥] .

ولهذا اهتم المسلمون منذ قيام دولتهم الأولى في المدينة المنورة بالبحر والغزو فيه، ويعد الانتصار الحاسم الذي أحرزه المسلمون على الجيوش البيزنطية في معركة اليرموك سنة ١٥هـ/٦٣٦م[٦] نقطة تحول مهمة في حركة الفتوح الإسلامية، والتي أدت إلى انهيار قوى الروم، وانفصال الشام عن جسد الإمبراطورية البيزنطية، وذكر المؤرخون أن الإمبراطور هرقل عندما بلغه نبأ الكارثة التي حلت بجيشه في موقعة اليرموك ، رحل إلى عاصمته القسطنطينية، فلما تجاوز الدرب الذي يصل أرض بيزنطة نظر إلى الأراضي السورية مودعها بنظره وقال: "عليك يا سورية السلام ونعم البلد هذا للعدو[٧]" .

وأخذت مدن الشام الكبرى في الشمال والجنوب تتساقط سريعاً الواحدة تلو الأخرى في أيدي المسلمين، أما السواحل فلما انتهى المسلمون من فتح دمشق في الخامس

(١) الطبراني، سليمان بن احمد بن أيوب (ت٣٦٠هـ/ ٩١٨م) ، المعجم الأوسط ، تحقيق: عبدالمحسن بن ابراهيم الحسيني وطارق بن عوض الله بن محمد ، دار الحرمين ،القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م ، ج٢، ص٢١٨.

(٢) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٩ م) ، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية ، بيروت،ج٣، ص٦.

(٣) أبو داود، سنن أبي داود، ج٣، ص٧.

(٤) المتشحط: شحط القتيل في الدم، اضطرب، وشحطه في دمه، وبدمه، جعله يضرب ويتخبط فيه. الطبراني، المعجم الأوسط ،ج٣، ص٢٨٠؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، ط٤، مؤسسة إسماعيل للطباعة والنشر،طهران،٧٦٦هـ/١٣٦٤م،ج٢، ص٣٥٤.

(٥) ابن ماجة، أبو عبدالله محمد بن يزيد القرشي القزويني (ت ٢٧٣هـ/ ٨٨٧م) ، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، (١٣١٣هـ/ ١٩٨١م)،ج٢، ص٩٢٨.

(٦) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م) ، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: أحمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٣٧٩ه/ ١٩٥٩م،ج٢، ص٣٥٩.

(٧) البلاذري ، أبو الحسن أحمد بن يحي بن جابر(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، فتوح البلدان، تحقيق: عبد القادر محمد علي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص١٣٨.

عشر من رجب سنة ١٤هـ/٦٣٥م[٨]، إذ وجه يزيد بن أبي سفيان(رضي الله عنه)[٩] همه إلى فتح مدن الساحل الفينيقي على البحر المتوسط "مرتكز الصراع بين المسلمين والروم"، فلم تأت سنة ١٧هـ/٦٣٨م ، إلا وقد افتتح بيروت وصيدا وجبيل وعرقا فتحا يسيراً[١٠]، وفي الوقت نفسه كان عبادة بن الصامت (رضي الله عنه)يفتح عنوة مدن الساحل الشمالي وهي جبيلة وانطرسوس واللاذقية[١١] .

أدى فتح الشام إلى فتح مصر سنة ٢٠هـ/٦٤١م[١٢]، وكثيراً ما ارتبط الشام بمصر معاً، بفضل موقعها الجغرافي والمصالح المشتركة في وحدة تاريخية وثيقة، مصيرهما واحدا خلال المدة الطويلة من تاريخيهما القديم والوسيط، إذ تربطهما منذ أقدم العصور مصالح حربية، وسياسية وتجارية واحدة[١٣]، وسجلت الفتوحات الشامية والمصرية تحولاً فجائياً في الإستراتيجية الدفاعية للمسلمين في هذه المرحلة من تاريخهم الإسلامي، فقد أحسوا بعد أن افتتحوا مدناً ساحلية تمتد من أنطاكية شمالاً إلى ساحل برقة غرباً، بأهمية الدفاع البحري عن تلك المدن، في وقت كانوا يدركون تمام الإدراك ليس تخلفهم في الثقافة البحرية بالنسبة لأعدائهم البيزنطيين فحسب، بل بالنسبة لسكان هذه البلاد المفتوحة ، بحكم جوارهم للبحر قد تمرسوا على خوض مياهه[١٤]، هذا فضلاً عن طبيعة بلادهم الصحراوية، إذ يندر وجود الأشجار التي تصلح لصناعة السفن، وخلوها من معدن الحديد اللازم لصناعة المراسي والكلاليب والمسامير، بأستثناء اليمن[١٥]، ومن الزفت والقطران، هذا فضلاً عن صعوبة الملاحة في البحر الأحمر؛ لكثرة ما يعترض السفن فيه من صخور وشعاب مرجانية[١٦]، ولهذا السبب القوى البحرية البيزنطية وسطوتها، عمد الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) إلى إتباع سياسة بحرية دفاعية لمواجهة خطر استرداد البيزنطيين لسواحل الشام ومصر، مستعينا بوسائل برية، كترميم القلاع والمناور والمراقب والمسالح بحذاء الساحل،

(٨) يزيد بن أبي سفيان: هو الأموي القرشي، أبو خالد، صحابي جليل من فضلاء الصحابة، استعمله النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) على صدقات بني فراس من قبيلة كنانة، وهو أحد القادة الذي أرسلهم الخليفة أبو بكر الصديق(رضي الله عنه) لفتح بلاد الشام ويقال له يزيد الخير، أسلم يوم فتح مكة، وشهد حنينا. ابن الاثير، أبو الحسن عز الدين علي بن الجزري(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ج٤، ص ٧١٥.

(٩) ابن عبد الحكم، أبو القاسم المصري عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٥٧هـ/ ٨٧١م)، فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ،١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م، ص١٠٣.

(١٠) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٢٩.

(١١) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي(ت٢٠٧ هـ/ ٨٢٢م)، فتوح الشام،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م،ج١، ص١٥١.

(١٢) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ص١٠٣.

(١٣) سالم، السيد عبد العزيز، الصلات التاريخية بين الشام ومصر في العصر الإسلامي، مجلة العلوم ،بيروت، العدد الخامس ، مايو١٣٨٤هـ /١٩٦٤م، ص٤٨٦.

(١٤) العبادي، أحمد مختار، سالم، السيد عبد الغزيز، تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام، دار النهضة العربية، بيروت،١٤٠٢هـ /١٩٨١م، ص١٤.

(١٥) العبادي، تاريخ البحرية الاسلامية، ص١٥.

(١٦) عثمان، فهمي، الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، الدار القومية ،القاهرة، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦ م،ج٢، ص٣٣٥.

وشحنها بالمقاتلة والمرابطة[١٧]، وظل العرب يتبعون هذه السياسة إلى أن تهيأ لهم تثبيت أقدامهم، وتمكين سيادتهم على مصر والشام، فتطلعوا إلى مجاراة البيزنطيين في سياستهم البحرية الهجومية، وبدأوا يوسعون القوة البحرية الإسلامية حفاظاً على سيادتهم على الشام ومصر[١٨]، فقد تبين للمسلمين أن القوة البحرية لا غنى عنها في السيطرة على الأراضي التي فتحوها في جبهتي مصر والشام، ومادام في مقدور القسطنطينية أن تبعث بأسطولها فإن الشام ومصر يصبحان عرضة للهجوم البيزنطي، وكثيراً ما شعر معاوية بن أبي سفيان عامل الشام في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، أن موقفه صعب، لعدم وجود أسطول لديه[١٩]، والذي يرجع إليه الفضل الأعظم في إنشاء الأسطول العربي الإسلامي[٢٠]، إذ فطن إلى أهمية الأساطيل في الدفاع عن السواحل أثناء قيام أخيه يزيد بغزو مدن الساحل، فقد تعرض لكثير من المتاعب في فتح بعض تلك المدن كقيسارية، وطرابلس وعسقلان، أما قيسارية فقد عجز عن فتحها، إذ كانت تتلقى الإمدادات من البحر، ولذلك سعى معاوية (رضي الله عنه) ليحصل على إذن من الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) ليبعث بجنوده للغزو عن طريق البحر وقال: "إن قرية من قرى حمص ليسمع أهلها نباح كلابهم وصياح دجاجهم"[٢١]، وكاد هذا الأمر أن يأخذ بقلب الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)، فكتب إلى عمرو بن العاص واليه على مصر أن يصف له البحر وراكبه فإن نفسي تنازعني إليه وأنا أشتهي خلافها ، فكتب إليه عمرو" يا أمير المؤمنين إني رأيت البحر خلقاً كبيراً يركبه خلق صغير ليس إلا بالسماء والماء، إن ركد حزن القلب، وإن زل أزاغ العقول، يزداد فيها اليقين قلة ،والشك كثرة هم فيه كدود على عود، إن مال غرق، إن نجا برق[٢٢]، فلما جاء كتاب عمرو إلى الخليفة عمر(رضي الله عنه) كتب إلى معاوية "***لا والذي بعث محمداً بالحق لا أحمل فيه مسلماً أبداً، إنا قد سمعنا أن بحر الشام يشرف على أطول شيء على الأرض يستأذن الله تعالى في كل يوم وليلة في أن يفيض على الأرض ويغرقها، فكيف أحمل الجنود في هذا البحر الكافر المستصعب وتالله لمسلم أحب إلي مما حوته الروم فإياك أن تعرض لي، وقد تقدمت إليك، وقد علمت مالقي العلاء مني ولم أتقدم***

(١٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٢٩.
(١٨) العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام، ص١٥.
(١٩) فهمي، علي محمود، البحرية الإسلامية في شرق البحر المتوسط من القرن السابع حتى القرن العاشر الميلادي ، ترجمة: قاسم عبده قاسم، ط١، دار الوحدة ،القاهرة، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م، ص٢٧٩.
(٢٠) العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام، ص١٥.
(٢١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٢، ص٦٠٠.
(٢٢) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن جابر(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، المقدمة، ط ٣، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م،ج٢، ص٣٣ ؛ المقريزي، تقي الدين أحمد(ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٩٨هـ/١٩٦٩م، ،ج٢، ص١٩٠.

إليه في مثل ذلك"[٢٣]، وفيما يأتي بعض الحملات البحرية التي كانت في خلافة عمر بن الخطاب(ﷺ):

١- حملة عرفجة بن هرثمة البارقي الأزدي:

كان الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ)، قد رفض أن يفكر في أي عمل بحري سواء ضد الفرس في (الخليج العربي)، أو (البحر المتوسط)، لا لأنه خشي البحر وأخطاره فقط، بل لأنه تبين له عدم خبرة العرب في المعارك البحرية إذا ما قورنوا بالفرس أو البيزنطيين[٢٤]، ولعل هذا كان السبب في فشل الحملة التي وجهها العلاء بن الحضرمي[٢٥]، والي البحرين، إذ روى المقريزي[٢٦]، أن العلاء بن الحضرمي أول من قام بحملة في البحر سنة ١٧هـ/٦٣٨م، وكانت موجهة ضد الفرس بقيادة أمير البحر عرفجة بن هرثمة البارقي الأزدي[٢٧]، وهو من سادة قبيلة بجيلة الأزدية، خرجت تلك الحملة من إقليم البحرين باتجاه احدى الجزر القريبة من البحرين؛ وذلك لتأمين الفتح الإسلامي في العراق وبلاد فارس، والسعي لقطع الإمدادات العسكرية عن الفرس، والعمل على نشر نفوذ المسلمين في الخليج العربي، إذ أشار البلاذري[٢٨] إلى ذلك بقوله: قام العلاء بن الحضرمي(ﷺ) وهو عامل عمر بن الخطاب(ﷺ) على البحر بتوجيه عرفجة بن هرثمة البارقي الأزدي، ففتح جزيرة في البحر مما يلي بلاد فارس، وذكر ابن خلدون[٢٩]، أن الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) لما بلغه غزو عرفجة بن هرثمة الأزدي في البحر أنكر عليه ذلك وعنفه لركوبه البحر، وبينما كان العرب المسلمون يتقدمون براً نحو العراق وفارس، أعد العلاء بن الحضرمي (ﷺ) والي البحرين، ومعه زعماء قبيلة عبد القيس، حملة من البحرين وعبروا الخليج إلى بلاد فارس دون أذن من الخليفة عمر(ﷺ)، وكان العلاء (ﷺ) يرمي إلى أن يدعم قوة

---

(٢٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٦٠١.

(٢٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٧٤ ؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٣، ص٣٣٣.

(٢٥) العلاء بن الحضرمي: هو عبد الله بن عباد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن الصدف ،وقيل عبدالله بن عمار، وقيل عبد الله بن ضِمار، ويقال أنه خاض البحر بكلمات ودعا بها ، هو صحابي للنبي محمد(ﷺ) ومن كتبة الوحي، بعث سفيراً وأميرا ومجاهدا إلى البحرين حملة رسالة الاسلام إلى المنذر بن ساوي في سنة ٨هـ/ ٦٣٩م، وبعد وفاة المنذر أصبح والي البحرين، من حضرموت حليف بني امية، توفي سنة ٢١ه/ ٦٤١م، ابن الأثير، أسد الغابة،ج٣، ص٥٧١؛ ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، ط١، دار الفكر، القاهرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، ج١، ص ١٢٥.

(٢٦) الخطط والآثار،ج٢، ص١٧٩.

(٢٧) عرفجة بن هرثمة: هو عرفجة بن هرثمة بن عبد العزى بن زهير بن ثعلبة بن عمرو، هو صحابي وقائد عسكري شهد الفتوحات الإسلامية، توفي سنة ٣٤هـ/ ٦٥٤م. ابن حزم ،أبو محمد علي بن أحمد (ت٤٥١هـ/١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، ج١، ص٣٦٧؛ ابن الأثير، أسد الغابة ، ج٤، ص٢٢.

(٢٨) البلاذري، فتوح البلدان ، ص٨٨.

(٢٩) العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي لشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م، ج٢، ص٥٤٨.

المسلمين، ويأمل أن يقوم بعمل أجل من الذي قام به سعد بن أبي وقاص(ﷺ)، الذي فتح بلاد فارس[٣٠]، وقد ذكر الطبري[٣١] عن تلك الحملة في أحداث سنة ١٧هـ/٦٣٨م ، أن السبب الذي دفع العلاء ومن معه إلى ركوب البحر هو الوصول إلى بلاد فارس، والفوز بفضل السبق في فتحها بحراً، فضلاً عن ذلك فقد كان العلاء ينافس سعد بن أبي وقاص(ﷺ) الذي هزم الفرس في القادسية سنة ١٥هـ/٦٣٦م، وحاول الإتيان بما هو أعظم وأفضل، في سبيل نشر الدعوة الإسلامية وتثبيتها، والتصدي لأعدائها من الفرس[٣٢].

كان العلاء قد عبر بمن معه الخليج العربي ونزل برجاله على ساحل بلاد فارس، وتقدم نحو اصطخر[٣٣] وعندما علم الفرس بهذه الحملة نصبوا كميناً لها، ونجحوا في قطع الطريق بين المسلمين وسفنهم، فوجد العلاء وقائد أسطوله هرثمة بن عرفجة أنفسهم مبتورين أي مقطوعين من البحر، وأنهكهم الفرس لدرجة أنهم اضطروا إلى ترك سفنهم، ولم يتمكن هذا الجيش من الانسحاب إلى العراق إلا بعد أن أرسل إليه الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) نجدة[٣٤]، وأدى فشل الحملة إلى غضب الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) الذي عزل العلاء بن الحضرمي (ﷺ)من منصبه، ومنع المسلمين من ركوب البحر خوفاً على حياتهم، لذلك توقف النشاط البحري للمسلمين في تلك المدة[٣٥].

٢- حملة الحكم بن أبي العاص الثقفي:

بعد مدة من حملة عرفجة بن هرثمة عادت الحملات البحرية مرة أخرى في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) سنة ١٩هـ/٦٤٠م، وفي هذه المرة بإذنه وعلمه، عندما وليّ عثمان بن أبي العاص (ﷺ)، ولاية البحرين وعمان، إذ أورد البلاذري[٣٦]،" لما وليّ عمر عثمان بن أبي العاص الثقفي[٣٧] البحرين وعمان، فدوخهما واتسعت له طاعة

(٣٠) ابن أعثم، أبو أحمد الكوفي (ت٣١٤هـ/ ٩٢٦م)، الفتوح، ط١، دار الندوة الجديدة، بيروت، ج٢، ص٣٤١.
(٣١) تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٤٧٦.
(٣٢) الواقدي، فتوح الشام، ج٢، ص١٧٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، تحقيق: عبد الله القاضي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م، ج٢، ص٣٦١.
(٣٣) اصطخر: هي بلدة بفارس من الاقليم الثالث ، من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها، وقيل: كان أول من أنشأها اصطخر بن طهمورث ملك الفرس، وطهمورث عند الفرس بمنزلة آدم. ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين (ت٦٢٦هـ /١٢٢٩م)، معجم البلدان ،ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٢١هـ/ ١٩٠٦م، ج١، ص ٢١١؛ الزبيدي ، محمد بن محمد المرتضي (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، ط٤، دار الفكر، بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ج٢٧، ص٤٥٤.
(٣٤) عن حملة العلاء ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٨٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٤٩٨؛ ابن الأثير، الكامل في تاريخ ،ج٢، ص٤٢٥؛ ابن خلدون، العبر،ج٢، ص٣٢.
(٣٥) فهمي، البحرية الإسلامية، ص٢٨.
(٣٦) فتوح البلدان، ص٥٤٤.
(٣٧) الحكم بن أبي العاص :هو عبد الله بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن بشر بن دهمان الثقفي، كني أبا عثمان، وقيل عبد الملك وهو أخو عثمان بن أبي العاص الثقفي(ﷺ)، أسلم يوم فتح

أهلها، ووجه أخاه الحكم بن العاص في البحر إلى فارس في جيش عظيم، من عبد القيس والأزد، وتميم، وبني ناجية وغيرهم، ففتح جزيرة أبركاوان[٣٨] ثم سار إلى توج[٣٩]، وهي من أرض أردشير خرة ومعناها بهاء أردشير ...". كذلك أرسل عثمان بن أبي العاص الثقفي حملات بحرية من عمان إلى المحيط الهندي لمحاربة القراصنة الهنود الذين كانوا يقطعون الطريق على السفن التجارية الإسلامية، ويهاجمون السواحل، وقد أشار البلاذري[٤٠] إلى نجاح هذه الحملات البحرية في المهام التي كلفت بها، ورجوعها سالمة، وفي رواية أن عثمان بن أبي العاص نفسه قطع البحر إلى فارس، فنزل توج ففتحها، وبني بها المساجد، وجعلها دار للمسلمين وأسكنها عبد القيس[٤١].

٣- حملة علقمة بن مجزر:

أرسل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنة ٢٠هـ/٦٤١م ، علقمة بن مجزر[٤٢] في حملة بحرية عبر البحر الأحمر، إلى الحبشة ليدافع عن المسلمين، ويدفع عنهم الهجمات البحرية على الشاطئ الحبشي من البحر، ولكن هذه العملية منيت بخسارة كبيرة، وغرقت السفن كلها[٤٣]، وبسبب هذه الكوارث المتتابعة صمم الخليفة عمر(رضي الله عنه) ألا يعيد هذه النزول البحرية بل أقلع نهائياً عن أي عمل بحري، قائلاً: "لا يسألني الله عز وجل عن ركوب المسلمين البحر أبداً "، وروي عن ابنه عبدالله بن عمر(رضي الله عنه)أنه قال: "لولا آية في كتاب الله لعلوت راكب البحر بالدرة"[٤٤].

وعندما بدأ الخليفة عمر(رضي الله عنه)في اختيار عواصمه رفض اختيار الإسكندرية والتي خدمت البطالمة والرومان والبيزنطيين، وكانت الإسكندرية بالنسبة لأباطرة

مكة، كان أميراً على البحرين، وافتتح الحكم فتوحاً كثيرة بالعراق سنة (١٩ أو ٢٠ هـ/ ٦٤٠ أو ٦٤١م) وله فتوح وغزوات في فارس والهند، توفي في خلافة عثمان بن عفان(رضي الله عنه)، ابن الأثير، أسد الغابة،ج١، ص٥١٥.

(٣٨) ابر كاوان: جزيرة في البحر بينها وبين سيراف مسيرة مائة وخمسون فرسخاً ، وفيها قلاع شتى ،وفيها أجوان كثيرة ومستقي ومحتطب كثير، وفيها معدن الحديد، وطولها اثنا عشر فرسخا، وبينها وبين ساحل بحر فارس فرسخان، الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم(ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٣، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٤٠١هـ/، ١٩٨٠م ، ص٩.

(٣٩) توج: مدينة بفارس شديدة الحر؛ لأنها غور من الأرض ذات نخل، ويعمل أهلها بصناعة النسيج المطرز بالذهب، وهي مدينة صغيرة، واسمها كبير، افتتحها المسلمون أيام الخليفة عمر(رضي الله عنه)لما أراد غزو فارس، ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج٢، ص ٤٧٦.

(٤٠) فتوح البلدان، ص٦-٧.

(٤١) البلاذري، فتوح البلدان، ص٧.

(٤٢) علقمة بن مجزر: بن الأعور بن جعدة بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج، أحد أمراء الرسول محمد(ﷺ) على بعض السرايا ، بعث في سنة ٩هـ/ ٦٣١م إلى مراكب الحبشة، توفي سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م، وقيل سنة ٦٣هـ/ ٦٨٢م. ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص ٧٩.

(٤٣) البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ج١١، ص ١٣٥؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٣٨٧.

(٤٤) المقريزي، الخطط والآثار، ج٢، ص٣٣٢.

روما والقسطنطينية عاصمة لها ميزة واضحة؛ لأنهم يملكون الطريق البحري، وكانت الإسكندرية معرضة للهجمات بحراً، ولذلك فعندما خطط عمرو بن العاص ليجعل منها مقراً لحكمه، رفض الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ)ذلك وكتب إليه "إني لا أحب أن تنزل بالمسلمين منزلاً يحول الماء بيني وبينهم في شتاء أو صيف"[٤٥]، وحتى عندما فضل بعضاً من رجاله أن تكون الجيزة[٤٦]، رفض قائلا: "لا تجعلوا بيني وبينكم ماء، متى أردت أن أركب إليكم راحلتي حتى أقدم عليكم قدمت"[٤٧]، ومع ذلك فقد بدأت الملاحة النهرية للمسلمين في عهد أمير المؤمنين عمر(ﷺ)، وذلك بأمرة عمرو بن العاص (ﷺ)، بناء سفن لتحمل الغلال ومحصولات أخرى إلى المدينة المنورة، قائلاً:"إن الله قد فتح على المسلمين مصر وهي كثيرة الخير والطعام، وقد ألقي في روعي لما أحببتم الرفق بأهل الحرمين والتوسعة عليهم حين فتح الله عليهم مصر، وجعلها قوة لهم ،ولجميع المسلمين أن أحفر خليجاً من نيلها اذا يسيل في البحر الأحمر فهو أسهل لما يزيد من حمل الطعام إلى المدينة ومكة، فإن حمله على الظهر يبدده ولا نبلغ منه ما نريد"[٤٨]، وأرسل الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) إلى عمرو بن العاص(ﷺ) بعد أن تلكأ في تنفيذ ما أمره به ، كتب إليه عمر بن الخطاب(ﷺ): إلى العاص بن العاص فقد بلغني كتابك، وأيم الله لتفعلن ... أو لا بعثن من يفعل ذلك"[٤٩]، حتى أن عمرو بن العاص دله على الخليج رجل من قبط مصر وعفاه عمرو من الضرائب مكافأة له، وبعد أشهر قليلة من العمل المتواصل حفرت القناة والتي سميت "خليج أمير المؤمنين"[٥٠]، وقبل استشهاد الخليفة عمر(ﷺ) أفرغت عشرون سفينة محملة بمنتجات مصر، حمولتها في بلاد العرب، وذهب الخليفة بنفسه إلى ميناء الجار "ميناء المدينة" ليرحب بالسفن عند وصولها[٥١] .

وأخذت مصر تمد الحجاز بالغلال، وذكر المقدسي[٥٢]، أن مصر كانت تصدر من الغلال ما لا يقل عن حمولة ثلاثة آلاف جمل اسبوعياً إلى بلاد الحجاز وروي" أن عمرو بن العاص فكر في ربط البحر الأحمر والمتوسط بواسطة قناة تبدأ من بحيرة التمساح، حتى يمكن عبور البرزخ بطريق مائي كما هو الآن فيما يعرف بقناة

(٤٥) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص٩١.
(٤٦) الجيزة: وهي قرية كبيرة جميلة البنيان على نهر النيل في مصر، بها كان يوم أحد سوق من الأسواق العظيمة يجتمع إليها وبها مسجد، ويتصل بهذا المسجد المقياس الذي تعد فيه زيادة النيل عند فيضه. الحميري، الروض المعطار، ج١، ص ١٨٣.
(٤٧) السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل، ط١، دار الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٧هـ /١٩٦٧م ، ج١، ص٨١.
(٤٨) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص١٦٣؛ المقريزي، الخطط والآثار،ج٣، ص٢٥٣.
(٤٩) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص١٩٠.
(٥٠) ولم تكن هذه القناة سوى فتح طريق مائي قديم بين النيل والبحر الأحمر، وكان يعرف أيام الفراعنة بقناة زورستريس. حسن، سليم، مصر الفرعونية ، الهيئة المصرية العامة الكتب،القاهرة،١٤٠٢هـ /١٩٨١ م، ج٣، ص٤٣٧.
(٥١) المقريزي، الخطط والآثار،ج١، ص١٣٥.
(٥٢) أحسن التقاسيم، ص١١٥.

السويس، ولكن الخليفة عمر(ﷺ)رفض هذا المشروع خشية أن يتمكن الروم البيزنطيون من الإبحار داخل البحر الأحمر، ويمنعون حج الناس لبيت الله الحرام أو يعتدون على قبر رسول الله(ﷺ) [٥٣].

٤- دور معاوية بن أبي سفيان في خلافة عمر بن الخطاب(ﷺ):

يرجع الفضل الأعظم في إنشاء الأسطول العربي الإسلامي إلى معاوية بن أبي سفيان(ﷺ) عامل الشام في خلافة الخليفتين عمر وعثمان(ﷺ)، والذي فطن إلى أهمية الأساطيل في الدفاع عن السواحل، إذ كانت مدينة قيسارية قد استعصت على الفتح في ولاية أخيه يزيد بن أبي سفيان، وأنها كانت تتلقى الإمدادات من البحر، وذكر البلاذري على أن معاوية هو الذي تولى فتحها قسراً في شوال سنة ١٩هـ/٦٤٠م[٥٤]، وقيل سنة ٢٠هـ/٦٤١م[٥٥]، بعد أن كان قد يئس من ذلك.

أما مدينة طرابلس فقد استعصت على المسلمين في ولاية يزيد بن أبي سفيان لمنعتها ووثاقة تحصيناتها، وكان فتحها يستلزم حصاراً برياً وبحرياً قد يطول كما حدث في حصار قيسارية، والذي دام ما يقرب من سبع سنوات (من جمادى الأول سنة ١٣هـ/٦٣٤م إلى شوال سنة ٢٠هـ/٦٤١م)[٥٦]، فاضطر يزيد إلى إرجاء فتح طرابلس حتى تتوفر الإمكانيات[٥٧]، أما عسقلان فقد فتحها صلحاً بعد كيد، وأسكنها الروابط، ووكل بها الحفظة[٥٨].

ولما توفي يزيد بن أبي سفيان في طاعون عمواس، وأصبحت ولاية الشام إلى أخيه معاوية بن أبي سفيان(ﷺ) والذي كان يشاركه في فتوحاته لمدن الساحل ،رأى معاوية الحالة السيئة التي وصلت إليها تحصينات المدن الساحلية، فكتب إلى الخليفة عمر(ﷺ) يصف له حال هذه السواحل، ويقترح عليه إنشاء أسطول بحري للغزو في البحر، فرد عليه الخليفة عمر(ﷺ) يأمره بترميم حصونها، وترتيب المقاتلة فيها، وإقامة الحرس على مناظرها، واتخاذ المواعيد لها ولم يأذن له في غزو البحر[٥٩].

(٥٣) المسعودي، مروج الذهب ،ج٤، ص٩٩ ؛ فهمي، تاريخ البحرية، ص٢٨٢.
(٥٤) فتوح البلدان، ص١٦٩.
(٥٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٦٩؛ البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص ٧٦١.
(٥٦) ابن أعثم أبو أحمد الكوفي (ت٣١٤هـ/ ٩٢٦م)، الفتوح، ط١، دار الندوة الجديدة، بيروت،ج٣، ص٣٦٦.
(٥٧) سالم، السيد عبد العزيز، طرابلس الشام في التاريخ ، الإسكندرية، ١٣٨٣هـ /١٩٦٢م، ص٣٢.
(٥٨) الواقدي، فتوح الشام،ج٢، ص١٤٦؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص١٦٩؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٦١٨.
(٥٩) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٧٠.

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673

وامتثل معاوية لما أمره به الخليفة عمر(ﷺ)، فحصن الثغور، وشحنها بالمقاتلة الذين يرابطون بها طوال فصل الصيف، ويتولون حراستها في المناظر والأبراج والمناور، وأقطع من ينزل بالسواحل من المسلمين القطائع[٦٠].

وعلى هذا النحو أصبحت سواحل الشام سلسلة متصلة من التحصينات التي ترابط فيها حاميات مرابطة، تنقسم كل منها إلى عرافات أي مجموعات، وكل عرافة تتألف من مائة رجل[٦١]، وكانت هذه التحصينات مزودة في أعلاها بمواقد يشعلها الحراس، والقائمون بالدفاع عن الساحل عند اقتراب سفن الأعداء منه ليلاً[٦٢].

كما أهتم الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) بسواحل مصر، ولاسيما ثغر الإسكندرية ،فكان يبعث في كل سنة غازية من أهل المدينة المنورة ترابط بالإسكندرية[٦٣]، وقسم عمرو بن العاص أجناده في مصر إلى قسمين متساويين: قسم أبقاه معه في الفسطاط، والقسم الآخر قسمه إلى جزئين، أحدهما لرباط الإسكندرية وحدها، والنصف الثاني لسائر السواحل المصرية، ووكل عمرو بحراسة قبلي الإسكندرية إلى قبيلة لخم اليمنية، وعهد عمرو إلى قبائل يمنية بالذات من لخم وجذام وكندة، والأزد والحضارمة، وخزاعة والمزاغنة بسكنى الإسكندرية والرباط فيها بقصد حراستها وحماية مبانيها[٦٤].

ثانياً: أمراء البحر في عهد الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ)(٢٣-٣٥هـ/٦٤٣-٦٥٥م).

شهدت خلافة عثمان بن عفان(ﷺ)، بداية تأسيس الأسطول العربي الإسلامي على يد والي الشام معاوية بن أبي سفيان(ﷺ)، كما شهدت بدايات انتصارات المسلمين البحرية على الروم البيزنطيين في أكثر من ميناء وموقعة، وفيما يأتي أبرز أمراء البحر في هذا العهد:

١- معاوية بن أبي سفيان(ﷺ)

لما تولى الخلافة عثمان بن عفان(ﷺ) كتب إليه معاوية بن أبي سفيان يستأذنه في غزو جزيرة قبرص، وهو آنذاك كان والياً على الشام ويعلمه قربها وسهولة الأمر فيها، فرد عليه الخليفة عثمان(ﷺ) فنهاه كما نهاه الخليفة عمر بن

(٦٠) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٧٢.
(٦١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٤، ص١٤٦.
(٦٢) ابن كثير، البداية والنهاية،ج٧، ص٣٤٩.
(٦٣) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص٢٥٥ ؛ السيوطي، حسن المحاضرة،ج١، ص٣٩.
(٦٤) سالم، تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، ص٦٤.

الخطاب(رضي الله عنه) من قبل[٦٥]، ويأمره بتحصين السواحل وشحنها بالمرابطين، وإقطاع من ينزله إياها القطائع ففعل[٦٦].

وفي بداية خلافة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) كان الروم البيزنطيون قد تغلبوا على بعض سواحل الشام فتصدى لهم معاوية وقصدهم حتى طردهم، ثم رممها وشحنها بالمقاتلة ومنحهم القطائع[٦٧].

وفي سنة٢٥هـ/٦٤٥م، عاود الروم محاولتهم الاستيلاء على مدينة الإسكندرية، وكانت هذه الحادثة سبباً في تكوين وتأسيس أول أسطول عربي إسلامي[٦٨]، فقد كان نتيجة لفقد البيزنطيين لمصر وعدم نسيانهم مرارة العار الذي شعروا به من جراء ذلك فنشطوا للعمل من أجل استرداد مصر[٦٩]، من هنا فقد أمر الإمبراطور قنسطانز الثاني، والذي عرف بقسطنطين الملتحي[٧٠]، إمبراطور الدولة البيزنطية بتسيير حملة بحرية مكونة من ثلاثمائة سفينة، وأن يحاط هذا العمل بالسرية التامة لاسترجاع الإسكندرية من المسلمين، بقيادة قائده البحري مانويل وظهر هذا الأسطول فجأة خارج ميناء الإسكندرية أمام المسلمين[٧١]، وأصبحت الإسكندرية مرة أخرى في أيدي البيزنطيين، بعد أن ذبحوا حاميتها من المسلمين، وبذلك عادت اسكندرية قاعدة لانطلاق الهجمات البيزنطية على المسلمين في مصر، ولم يقتصر استيلاء مانويل على الإسكندرية فحسب، بل توسع في كل بقاع الدلتا القريبة منها دون مقاومة، ونهب المدن والقرى[٧٢]، ومن الثابت أن عمرو لم يكن على رأس الإدارة في مصر بل استدعى إلى الإسكندرية[٧٣]؛ لأن عبد الله بن سعد بن أبي السرح[٧٤] خليفته، كان عاجزاً عن الدفاع عنها، وللمرة الثانية تألق نجم عمرو، ونجح من خلال ذكاؤه الحربي، فقد فتح الإسكندرية وهدم أسوارها المنيعة[٧٥]، وهلك الجزء الأكبر من الجيش البيزنطي، ومعهم قائدهم "مانويل " نفسه، ولم يتمكن من النجاة والوصول إلى السفن إلا جزء صغير من الجيش البيزنطي، واسترد المسلمون الإسكندرية، وسحقت القوة البيزنطية، وأحرق عدداً كبيراً من سفنهم، وهكذا فشلت محاولة البيزنطيين

(٦٥) البلاذري، فتوح البلدان،ج١، ص١٥٢.
(٦٦) البلاذري، فتوح البلدان،ج١، ص١٥٣.
(٦٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٢، ص٥١٢.
(٦٨) العبادي، تاريخ البحرية الاسلامية، ص١٦.
(٦٩) فهمي ، البحرية الإسلامية، ص٢٨١.
(٧٠) العريني، الدولة البيزنطية ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧١، ص٢٦٨.
(٧١) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص١٧٥؛ ابن خلدون، العبر،ج٢، ص١٢٧.
(٧٢) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص١٧٥.
(٧٣) المقريزي، الخطط والآثار،ج١، ص١٦٠.
(٧٤) عبد الله بن سعد بن أبي السرح: هو الحارث بين حبيب بن حذيفة بن لؤي القريشي العامري، يكنى أبا يحيى وهو أخو عثمان بن عفان(رضي الله عنه)من الرضاعة، أسلم قبل الفتح ثم ارتد عن الاسلام وجدد اسلامه بعد الفتح، وفي خلافة عثمان أصبح والي على مصر، وهو فاتح أفريقية وهزم الروم في معركة ذات الصواري، توفي سنة (٣٦ أو ٣٧هـ/ ٦٥٦ أو ٦٥٧م). ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص١٥٥.
(٧٥) ابن الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص١٧٥.

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673

استرداد الإسكندرية استرداداً دائماً[٧٦]، وكانت تلك الحادثة هي بداية التفكير في بناء أول أسطول عربي إسلامي .

جعل نجاح المسلمين في رد البيزنطيين عن الإسكندرية يوقنون أنهم من غير أسطول قوي لهم لن يتمكنوا من الاحتفاظ بالأقاليم التي استولوا عليها، وكان من نتيجة فتوحاتهم في شاطئ البحر المتوسط يقينهم بأنهم سوف يواجهون مشاكل بحرية، وبمجرد أن فتحوا المدن الفينيقية القديمة، واستولوا على الموانئ المصرية والشامية، استشعروا أهمية القوة البحرية ذات الحيوية القصوى للإمبراطورية البيزنطية خصمهم الأول[٧٧]، وعقدوا النية على أن يزودوا أنفسهم بنفس السلاح الذي استخدمه عدوهم[٧٨] .

وبهذا يعد حكم الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) البداية الحقيقة لميلاد القوة البحرية الإسلامية، وأن معاوية بن أبي سفيان أول من دعا المسلمين أن يقوموا بأنشطة بحرية[٧٩] .

وكما سبق ذكره أن معاوية كان قد أستأذن الخليفة عمر (رضي الله عنه) أن يقود حملة بحرية، ولكن الخليفة أبى عليه ذلك حرصاً على أرواح المسلمين، وألا يتعدى الأمر تحصين المدن الساحلية[٨٠]، ولكن معاوية ألح على الخليفة عثمان (رضي الله عنه) حتى سمح له بتنفيذ مشروع البحرية، وأمره بالدأب على تعزيز الحاميات، حتى تكون على استعداد في المساحات الساحلية[٨١]، إلا أنه اشترط عليه ألا يحمل إنسان على الخدمة البحرية على كره منه، بل يعطي له مطلق الحرية في الاختيار، إذ أن أساس العمل بالبحرية كان قائماً على التطوع[٨٢] .

واستجابة لأمر الخليفة استصحب معاوية امرأته، إذ قال له : "فإن ركبت البحر ومعك امرأتك، فاركبه مأذوناً لك، وإلا فلا، ولتنتخب الناس، ولا تقرع بينهم، وخيرهم فمن اختار الغزو طائعاً فأحمله وأعنه"[٨٣]، ففعل وحمل معه زوجته وأخته بنت قرظة بنت عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وجماعة من الصحابة[٨٤] .

(٧٦) فهمي، البحرية الإسلامية، ص٢٨٢.
(٧٧) فهمي، البحرية الإسلامية، ص٢٨٢.
(٧٨) سالم، تاريخ الإسكندرية، ص٣٤.
(٧٩) فهمي، البحرية الإسلامية، ص٢٨٢.
(٨٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ،ج٢، ص٦٠٢.
(٨١) ابن خلدون، المقدمة ، ص٣٣٣.
(٨٢) المقريزي، الخطط والآثار،ج١، ص١٩٠.
(٨٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٨٩.
(٨٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٢، ص٦٢٣.

وبهذا الأذن عزم معاوية على السير في تنفيذ خطته في إعداد أسطول بحري حتى يتهيأ له فتح مدن طرابلس المنيعة من جهة، ويعزز الجزر المواجهة لساحل الشام كأرواد وقبرص ورودس، ويتخذها مراكز أمامية لتوجيه الغزوات البحرية إلى بلاد البيزنطيين من جهة ثانية، فأحضر الأخشاب من غابات الأرز بلبنان، وأرسلها في السفن إلى دار الصناعة بالإسكندرية التي لم يكن في مصر سواها حتى ذلك الحين، فقد أورد البلاذري[٨٥] قوله: "وكانت دار الصناعة بمصر فقط "، ويبدو أن دار الصناعة بعكا كانت معطلة منذ الفتح، ولهذا نشطت دار الصناعة بالإسكندرية في إنشاء سفن الأسطول المصري والشامي[٨٦]، وقد اعتمد العرب على خبرة المشتغلين في البحر من أقباط مصر والذين شاركوا مشاركة فعالة في المعارك البحرية الأولى[٨٧]، واستعان معاوية بجماعة من الملاحين العرب من الأزد الغساسنة لإدارة العمليات البحرية[٨٨].

ومن أهم نشاطاته البحرية كان فتح أرواد الشامية سنة ٢٩هـ/٦٥٠م وتقع هذه الجزيرة أمام مدينة انطروسوس قرب السواحل الشامية[٨٩]، ويبدو أنها الجزيرة التي قصدها معاوية مع الخليفة عمر(رضي الله عنه) وعندما قال: "أن قرية من قرى حمص يسمع أهلها نباح كلابهم وصياح دجاجهم"[٩٠].

بعد عودة معاوية إلى شاطئ سوريا بعد غزوته لقبرص، وجه اهتمامه إلى أرواد، ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل، إلا أنه أعاد الفكرة في سنة ٢٩هـ/٦٥٠م[٩١]، وانتصر انتصاراً ساحقاً واستولى عليها[٩٢]، وكانت أرواد مدينة تجارية مزدهرة يحميها موقعها المنعزل[٩٣].

٢- سفيان بن مجيب الأزدي:

بعد أن أتم معاوية بن أبي سفيان بناء وإعداد عدد من السفن البحرية، أخذ يفكر جدياً في فتح طرابلس وهي ثلاث مدن مجتمعة التي كان يعدها كالشوكة القائمة في جانبه، وذكر البلاذري[٩٤] أنه وجه لهذا الغرض القائد سفيان بن مجيب

(٨٥) فتوح البلدان، ص١٤٠.
(٨٦) سالم، تاريخ الإسكندرية، ص١١١.
(٨٧) السيوطي، حسن المحاضرة،ج١، ص٥٢.
(٨٨) سالم، تاريخ البحرية الاسلامية، ص١٨.
(٨٩) النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الإرب في فنون الأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، المكتبة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ج٣٢ ، ص٢١.
(٩٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص ٤٦٨.
(٩١) فهمي، البحرية الإسلامية، ص ٢٨٤.
(٩٢) العبادي، تاريخ البحرية في مصر والشام، ص ٢٢.
(٩٣) فهمي، البحرية الإسلامية، ص ٢٨٤.
(٩٤) فتوح البلدان، ص١٥٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٢٧١.

الأزدي[٩٥]، الذي بنى في مرج على أميال منها حصناً سمي حصن سفيان، وقطع المادة عن أهلها من البحر وغيره، وحاصرهم .

ولما اشتد عليهم الحصار تمكنوا من الاتصال بإمبراطور الروم وطالبوه بإرسال عدد من المراكب تحملهم، فجاءتهم هذه المراكب فركبوها ليلاً وفروا دون أن يشعر بهم المسلمون المحاصرون لهم وهذا دليل على أن السفن الإسمية التي كانت تحاصر طرابلس من جهة البحر كانت بأعداد قليلة، إذ لم تستطع ملاحقة مراقب البيزنطيين التي أنقذت المحاصرين في طرابلس، وهناك رأي آخر بأن السفن الإسلامية كانت مرابطة على الساحل "فلما أصبح سفيان وكان يبيت كل ليلة في حصنه ويحصن المسلمين فيه، ثم يغدو على العدو وجد الحصن الذي كانوا فيه خالياً فدخل"[٩٦] .

ولا يمكننا أن نفسر وصول السفن البيزنطية إلى ميناء طرابلس في غفلة من المسلمين إلا بقلة عدد السفن العربية القائمة بالحصار[٩٧]، ومهارة البحارة البيزنطيين في التسلل إلى الميناء، وحمل من شاءوا من أهله سنة ٢٦هـ/٦٤٦م، أي بعد الفتح الثاني للإسكندرية بمدة وجيزة ، وشجع فتح طرابلس معاوية بن أبي سفيان على الخروج لفتح قبرص[٩٨]، إذ أصبحت بلاد الشام كلها تحت إمرته، وكرس بيت المال والجنود والسفن لهذه الدولة القوية لتوسيع دولة الإسلام، وتوسيع كل العمليات البحرية سواء كانت مصر التي كان والياً عليها عبد الله بن أبي سرح[٩٩]، أو الشام التي كان هو واليها، موجهة ضد البيزنطيين، وكانت الحروب تتجدد كل صيف يعززها بحملات بحرية، ونجم عنها أن امتدت الفتوحات الإسلامية، وقويت حدودها، وطالت شواطئها، وأدت البحرية أكثر من مرة دوراً مهماً في تاريخ الإسلام وفي تنظيم وسائل الدفاع والهجوم التي قام بها الخلفاء[١٠٠] .

٣- عبدالله بن قيس الجاسي :

تعد قبرص[١٠١]، من أولى الجزر التي تعرضت للعمليات البحرية العربية الإسلامية، وهي تقع في البحر المتوسط قرب السواحل الشامية[١٠٢]، وذكر قدامة بن

(٩٥) سفيان بين مجيب الازدي: هو صحابي جليل وأحد امراء الفتح الإسلامي، في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان(ﷺ)، توفي سنة ٥٠هـ/٦٧٠م. ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص ٢٥٥.
(٩٦) البلاذري، فتوح البلدان ، ص١٢٩؛ ابن كثير، البداية النهاية، ج١٧، ص ٦١٧.
(٩٧) سالم، تاريخ البحرية الإسلامية، ص١٩.
(٩٨) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٢٩ .
(٩٩) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص٣٧.
(١٠٠) فهمي، البحرية الإسلامية، ص٢٨٢-٢٨٣.
(١٠١) يرد لفظة قبرص في المصادر العربية الإسلامية (قبرس)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٢، ص٦٠٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج١، ص٢٣٢.
(١٠٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج٧، ص١٥٣.

جعفر[١٠٣]، بأنها اتخذت من قبل الاسطول البيزنطي قاعدة لشن الهجمات البحرية على السواحل الشامية منذ خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، لذا فقد اهتم العرب المسلمون بفتحها وجهزت حملة بحرية سنة ٢٨هـ/٦٤٨م بقيادة عبد الله بن قيس[١٠٤]، وكان أول عمل بحري للقوة البحرية الجديدة موجهاً ضد قبرص، ويتضح السبب الذي دعا معاوية إلى الهجوم على الجزيرة، على كل من أراد أن يصبح قوة يعتد بها في الشرق أن يستولي على هذه الجزيرة لأهمية موقعها بين جزر البحر المتوسط[١٠٥] في سنة ٢٨هـ/٦٤٨م[١٠٦].

كان أسطول معاوية تحت إمرة عبدالله بن قيس الجاسي، كما أبحر والي مصر عبدالله بن سعد بن أبي السرح، نحو هذه الجزيرة واستعان بملاحين من مصر، فأصبحت حملة بحرية كبيرة بلغ عدد سفنها سبعمائة تقريباً من بلاد الشام ومصر[١٠٧]، وكانت القيادة العامة لهذا الأسطول لمعاوية بن أبي سفيان الذي حمل معه زوجته بنت قرظة وعدد آخر من الصحابة الذين صحبتهم زوجاتهم ومن ضمنهم عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) وزوجته أم حرام بنت ملحان الأنصارية[١٠٨]، وفتح المسلمون قبرص فتحاً عظيماً وغنموا منها مغانم كثيرة، ولم يرد سوى عند البلاذري[١٠٩]، طريقة فتح قبرص فأورد أن معاوية صالحهم في أيامه صلحاً دائماً على سبعة آلاف دينار، وعلى النصيحة للمسلمين وإنذارهم عدوهم من الروم، وسقطت قبرص في أيدي المسلمين، واقتسم المصريون مع الشاميين الغنائم، وكان الخراج الذي يدفع للبيزنطيين سبعة آلاف ومائتي قطعة من الذهب وطلب معاوية منهم مثل هذا القدر من المال، ولم يعارض استمرار الدفع للبيزنطيين، وهذا يدل على حسن معاملة معاوية لأهل قبرص[١١٠]، وأذعن أهل قبرص بالطاعة للمسلمين بعد أن بعث حاكمها يطلب الصلح، فصالحه معاوية على جزية سنوية يؤديها له أهلها، واشترط عليهم أن يلزموا موقفاً حيادياً في الصراع العربي الإسلامي البيزنطي، وأن يبلغوا المسلمين بسير عدوهم من البيزنطيين[١١١].

(١٠٣) الخراج وصناعة الكتابة، ص٣٠٦.
(١٠٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٤٦٨؛ ابن خلدون، العبر، ج٢، ص٥٧٦.
(١٠٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٥٣؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص ٦٠٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٤٦٨؛ النويري، نهاية الإرب في فنون الأدب، ج١٩، ص ٤١٥.
(١٠٦) اختلف المؤرخون في السنة التي غزا فيها معاوية قبرص، فالطبري يعطيها تاريخين ٢٧هـ ، ٢٨هـ /٦٤٧م،٦٤٩م، ولكن أغلبهم يجمع على أنها سنة ٢٩هـ/٦٤٩م،ج٢، ص٦٠٠.
(١٠٧) مختار، عبدالمنعم، أضواء على معركة ذات الصواري، مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م، العدد٤١، ص٣٢٨.
(١٠٨) خليفة بن خياط ، أبو عمرو العصفري (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) ، تاريخ خليفة ابن خياط، تحقيق: مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي فواز،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٥هـ/١٩٩٥م،ج١، ص١٦٠.
(١٠٩) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٥٥.
(١١٠) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٥٥.
(١١١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ،ج١، ص٦٠٢.

وفي غزوة قبرص الأولى تحقق للمسلمين أول نصر بحري كما قضوا على قاعدة بحرية بيزنطية قريبة جدا من شاطئ الشام ، وفيها سقطت الصحابية الجليلة أم حرام من على الفرس واستشهدت[١١٢]، وتحقق صدق الرسول (ﷺ) عندما بشرها بالشهادة في البحر، وقبرها بقبرص يدعى بقبر "المرأة الصالحة"[١١٣] ويقال أن قبرها اكتشف في القرن الثامن عشر الميلادي[١١٤] .

وكما سبق القول كان أسطول معاوية تحت قيادة أمير البحر عبدالله بن قيس الجاسي حليف بني فزارة ، والذي "غزا خمسين غزوة ما بين شاتية وصائفة في البحر، ولم يغرق فيه أحد ولم ينكب"[١١٥]، وأكد الطبري[١١٦] هذا الخبر بقوله :أول من غزا البحر معاوية بن أبي سفيان، زمان عثمان بن عفان(ﷺ)، وأستعمل على البحر عبدالله بن قيس الجاسي حليف بني فزارة غزا خمسين غزوة من شاتية وصائفة، فقد جاء في رواية في مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله[١١٧]، عن حيي بن عبدالله المعافري قال: "كنا في البحر وعلينا عبدالله بن قيس الفزاري ومعنا أبو أيوب الأنصاري" .

ومما تجدر الإشارة إليه أنه نظراً لأهمية وظيفة أمير البحر عند العرب المسلمين، فقد كانت في تلك المدة مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالخليفة أو الوالي، وكان تعيين صاحبها يصدر من الخليفة، وأحياناً من الوالي، بعد أن يأذن الخليفة، ويستمد أمير البحر منهما السلطة اللازمة للقيام بمهامه وواجباته[١١٨]، فقد عين معاوية عبدالله بن قيس أميراً على أسطوله بعد أن استأذن الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ)، وقد استمرت قيادة عبدالله بن قيس لأسطول بلاد الشام، قرابة ٢٨سنة، إذ تم تكليفه بهذه المهمة سنة ٢٨هـ/٦٤٨م، وظل ينهض بها حتى وفاته في بلاد الروم سنة٥٦هـ/٦٧٦م[١١٩] .

وحفظت لنا المصادر الإسلامية حادثة استشهاد عبدالله بن قيس في بلاد الروم، والتي تحدث عنها الطبري[١٢٠]، فقال: خرج عبدالله بن قيس في قارب طليعة، فانتهى إلى المرفأ من أرض الروم، وجاء إليه أناس من هذا المكان يتسولون، فتصدق عليهم فرجعت امرأة منهم إلى قريتها، فقالت للرجال: هل أدلكم على مكان عبدالله بن قيس، فساروا

(١١٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٥٣.
(١١٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٥٤.
(١١٤) فهمي، تاريخ البحرية، ص٢٨٤.
(١١٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٤٧٠.
(١١٦) تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٦٠١، ؛ ابن خلدون، العبر، ج٢، ص٥٦٧.
(١١٧) احمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني(ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)، تحقيق: أبو المعاصي النوري، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م ، ج٥، ص٤١٢.
(١١٨) الشرقاوي، مديحة محمد، أمراء البحر في عصر الدولة العربية ودورهم في النشاط البحري في البحر المتوسط (١٤-١٣٢هـ/ ٦٣٥-٧٤٩م) ، بحث منشور في مجلة المؤرخ العربي، العدد ١٥٤، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص١٠١.
(١١٩) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ /١١٧٥م)، تاريخ دمشق، تحقيق: سكينة الشهابي، دمشق، ١٩٨٦م، ج٣٨، ص١٨.
(١٢٠) تاريخ الرسل والملوك،ج٤، ص٢٦١ ؛ ابن الأثير ،الكامل في التاريخ، ج٢، ص٤٩٦.

إليه، فهجموا عليه فقاتلوه وقاتلهم وحده فأصيب، وقيل لتلك المرأة بعد: بأي شيء عرفتيه قالت: بصدقته، أعطى كما يعطي الملوك، ولم يقبض قبض التجار .

ويبدو أن العرب استفادوا من هذه الغزوات والحملات الأولى، والتي كانت دافعاً لهم للمزيد من معرفة البحر والخوض في غماره، فتعلموا تدريجياً شؤون القتال في البحر، وأتقنوا صناعة السفن الحربية، بعد أن استعانوا في بنائها بأهل البحرين وفارس والشام ومصر، واستخدموا في بنائها أنواعاً من الأخشاب، كانت تجلب من غابات السواحل الأفريقية والهند وسورية ولبنان، والتي تتميز بجودة فائقة، والمقاومة للمياه المالحة ولمدة طويلة، كما أنهم عرفوا الطرق البحرية، واستخدموا في حملاتهم العديد من الأسلحة المستخدمة في الحروب البرية[١٢١] .

أشار ابن خلدون إلى ذلك[١٢٢]، فقال:" فلما استقر العرب، وشمخ سلطانهم، وصارت أمم العجم خولاً لهم، وتحت أيديهم وتقرب كل ذي صنعة عليهم بمبلغ صناعته واستخدموا من النواتي(الملاحون في البحر) في حاجاتهم البحرية أمماً، وتكررت ممارستهم للبحر وثقافته، استحدثوا بصراء بها فشرعوا للجهاد فيه، وأنشأوا السفن فيه والشواتي، وشحنوا الأساطيل بالرجال والسلاح، وأمطوها العساكر والمقاتلة لمن وراء البحر من أمم الكفر، واختصروا بذلك من ممالكهم وثغورهم ما كان أقرب لهذا البحر، وعلى حافته مثل الشام وإفريقية والمغرب والأندلس ..." .

ولعل هذا يفسر لنا الأسباب التي دفعت المسلمين إلى توسيع الغزوات والحملات البحرية في حوض البحر المتوسط، ومجاراة الروم البيزنطيين والفرنجة والقوط، والاشتباك معهم في العديد من المعارك البحرية، والتي كان لطبيعتها أهمية في الدفاع عن الحدود الإسلامية، إلى جانب نشر الإسلام في جزر البحر المتوسط القريبة والمجاورة للمسلمين أثر كبير في استحداث العرب المسلمين لوظيفة أمير البحر، والتي كانت مهمتها في البداية استطلاع تقدم البيزنطيين، والرد عليهم بغارات مفاجئة، ثم تطورت هذه المهام تدريجياً، لتصبح هذه الوظيفة في العصر العباسي وظيفة مستقلة[١٢٣] .

٤- أبو الأعور عامر بن سفيان السلمي:

قام العرب المسلمون بحملة ثانية على قبرص في سنة ٣٣هـ/٦٥٤م[١٢٤]؛ لأن

(١٢١) الشرقاوي، أمراء البحر، ص١٠٠.
(١٢٢) المقدمة، ص٤٣٥.
(١٢٣) الشرقاوي، أمراء البحر، ص١٠٠، ١٠١.
(١٢٤)الطبري، تاريخ الرسل والملوك ،ج٢، ص٦٠٠.

القبارصة كما ذكر البلاذري[١٢٥] "أعانوا الروم على العرب في البحر بمراكب أعطوهم إياها "ولم يراعوا شروط الصلح الذي عقده معاوية بن أبي سفيان معهم، فغزاهم معاوية بأسطول يتكون من خمسمائة سفينة، وكان بأمرة "أمير البحر أبو الأعور عامر بن سفيان السلمي[١٢٦] .

وحاصر أبو الأعور عامر بن سفيان السلمي[١٢٧] قبرص، ولكن السكان عندما سمعوا بهذا اعتصموا بالتلال، وبقي أبو الأعور أربعين يوما في كونستانتسا[١٢٨] حتى أذعن له الأهالي ووعدهم الأمير أن يؤمنهم على حياتهم، وعاد إلى بلاد الشام ومعه الغنائم الوفيرة بعد أن ترك وراءه قوة من أثنى عشر ألف رجل في مدينة شيدت لهم خصيصاً، وأقر الجزية عليهم[١٢٩]، والتي كانت قد فرضت عليهم في المرة الأولى وكان في نيته السيطرة على الجزيرة[١٣٠] .

هاجم الأسطول الإسلامي في سنة ٣٣هـ/٦٥٤م بقيادة أبو الأعور عامر السلمي بعد استيلائه على قبرص، جزر قوس وكريت ورودس، وكان استيلاء العرب على رودس تلك الجزيرة التجارية خسارة فادحة للإمبراطورية البيزنطية[١٣١]، وتقع هذه الجزيرة إلى الشمال الغربي من جزيرة قبرص وإلى الشمال الشرقي من جزيرة كريت[١٣٢] .

وقد سجل المؤرخون البيزنطيون هجوم العرب المسلمين على جزيرة رودس وما أصابوه من غنائم كثيرة، فذكروا أن معاوية بن أبي سفيان أرسل أميره أبو الأعور، وقيل أنه ذهب بنفسه إلى رودس، وهناك نظم حملته، وبقي هناك مدة طويلة بلغت سبع سنين، واستولى على ما حول البيزنطيين، وعاد دون أن يحقق أهدافه[١٣٣]، ولم يتعرض أحد من المؤرخين المسلمين لغزو رودس في هذه المرة، وأتهم الروم البيزنطيون العرب المسلمين بهدم تمثال هيلبوس المسمى العملاق، والذي كان يعد إحدى عجائب العالم القديم، وقيل أنهم باعوه لتاجر يهودي من مدينة "الرها "[١٣٤]، وهذا غير صحيح،

(١٢٥) فتوح البلدان، ص١٥٤.
(١٢٦) ابن الأثير، أسد الغابة ،ج٢، ص٣٧٧.
(١٢٧) أبو الأعور عامر بن سفيان السلمي: هو عمر بن سفيان من قبيلة سليم القوية والكثيرة العدد، كانت امه نصرانية ، وحارب أبوه في غزوة أحد في صفوف كفار قريش، وقاد عددا من الحملات البحرية، وبرهن على أنه رجل سياسي محنك واداري ماهر، وكان أبو الأعور حاكم اقطاع الأردن وقد سميت به خدماته إلى درجة أن المؤرخين من مساعدي معاوية ولكنه اختفى من المجال السياسي قبل نهاية حكم الخليفة معاوية. ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص ٢٧٥.
(١٢٨) كونستانتسا: إحدى المرافئ الرئيسية المهمة والمطلة على البحر الأسود، سميت بهذا الاسم نسبة إلى الإمبراطور الروماني قسطنطين. مجموعة من العلماء، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض،١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م،ج٢، ص١٠٢.
(١٢٩) ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج٤، ص٢٨٠.
(١٣٠) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٥٤.
(١٣١) فهمي، البحرية الإسلامية، ص٢٨٥.
(١٣٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٧٨.
(١٣٣) فهمي، البحرية الإسلامية، ص١٨٥.
(١٣٤) سالم، تاريخ البحرية في مصر والشام ، ص٢٤.

فالعرب المسلمون الفاتحون لم يهدموا سوى الأصنام والمعابد التي كانت فيها أصنام وأوثان تعبد من دون الله، ولم يقتربوا بهدم لتمثال ولا أثر، بدليل تلك الأثار الفرعونية والأشورية والفارسية والبيزنطية التي مازالت قائمة ولم يقترب منها المسلمون، الذين عدوها عبرة وعظة لمن جاء بعدهم .

٥- عبدالله بن سعد بن أبي السرح:

يعد عبد الله بن سعد بن أبي السرح من أشهر أمراء البحر العرب المسلمين المشهود لهم بالكفاءة والشجاعة، وأحد الذين كان لهم الفضل في تطوير القدرات البحرية الإسلامية في البحر المتوسط ، ففي سنة ٢٧هـ/٦٤٦م ولاه الخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) ولاية مصر[١٣٥]، ولقد عرف عن عبدالله حبه الشديد لغزو البحر، واهتمامه ببناء الأسطول المصري، وذلك سنة ٢٨هـ/٦٤٨م، عندما استعمله الخليفة عثمان(رضي الله عنه) على البحر، وأسند إليه قيادة أسطول بحري يخرج من مصر لمساعدة معاوية بن أبي سفيان في فتح قبرص[١٣٦]، كما نقل الحميري[١٣٧]، رواية عن عبد الله بن وهب تقول: أن عبد الله بن سعد أبي السرح فتح اقريطش "كريت "وكانت ومعه زوجته قتيلة بنت عمرو، وإذا صحت هذه الرواية يكون عبدالله بن سعد أول من غزا من العرب المسلمين جزيرة كريت الواقعة في أقصى جنوبي بحر إيجة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط[١٣٨] .

وبعد حملة قبرص وانتصار معاوية، وازدياد قوته، فكر في الهجوم على العاصمة البيزنطية نفسها "القسطنطينية "، في الوقت الذي كانت تبنى فيه السفن في الإسكندرية وطرابلس الشام، وأشار الحميري[١٣٩]، أن عبدالله بن سعد بن أبي السرح أفتتح وجهات أخرى[١٤٠]، وذكر أنه بينما كان العمل يجري في طرابلس تسبب أخوان مسيحيان من طرابلس أن تفقد هذه الحملة ثمرتها، إذ قاما بمساعدة أعوانهما بفتح السجن الذي كان فيه أسرى بيزنطيين، وقتلوا المسؤول عن السجن وحرسه، وأحرقوا السفن وولوا هاربين بحراً، وعلى الرغم من ذلك لم يمنع هذا معاوية عن الاستمرار في العمليات البحرية، وأصبح الأسطول العربي الإسلامي بفضل نشاطه وطاقته في النهاية معداً مجهزاً[١٤١] .

(١٣٥) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص١٥٩.
(١٣٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ،ج٤، ص٢٦٢.
(١٣٧) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص١٥.
(١٣٨) الشرقاوي، أمراء البحر، ص١٠٣.
(١٣٩) فهمي، البحرية الإسلامية، ص٢٨٦.
(١٤٠) الشرقاوي، أمراء البحر، ص١٠٣.
(١٤١) فهمي، البحرية الإسلامية، ص٢٨٦ .

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673

اضطرت سياسة المسلمين الجديدة البيزنطيين أن يبقوا على أسطول قائم، ولذلك تولى الإمبراطور قنسطانز الثاني قيادة أسطول كبير يتكون من تسعمائة إلى ألف سفينة، وهاجم الإسكندرية، وظهر هذا الأسطول غربي الإسكندرية، إذ لم يتمكن المسلمون من حشد أكثر من مائتي سفينة ليصدوا هجومه[١٤٢]، وتمخض اللقاء عن موقعة بحرية شهيرة سميت بموقعة ذات الصواري سنة ٣٤هـ/٦٥٤-٦٥٥م، بين الأسطول البيزنطي وبين أسطولي مصر والشام تحت قيادة الوالي وأمير البحر عبد الله بن سعد بن أبي السرح غربي الإسكندرية[١٤٣]، إذ شعر المسلمون بالقلق يملأ وجوههم عندما سمعوا بوصول أسطول بيزنطي، وطلب ابن أبي السرح المشورة من رجاله ثلاث مرات، ولكن أكد له النصر رجل من المدينة، ونزل نصف الرجال مع القائد بسر بن أبي أرطأة إلى البر، ونزل في كل مركب نصف شحنته من الرجال[١٤٤]، وأخذ كلا الفريقين يعد نفسه للمعركة بالعبادة طوال الليل فتلى المسلمون القرآن الكريم وأقاموا الليل وابتهلوا إلى الله، ودق البيزنطيون الأجراس دون انقطاع[١٤٥].

وكانت الريح بادئ الأمر على غير ما يشتهي المسلمون، ولكنها هدأت بعد فترة، فألتحم الأسطولان أولاً بالسهام، ثم أطلقوا الحجارة، وأخيراً ربطت السفن ببعضها البعض بالسلاسل، ونازل المسلمون والبيزنطيين في تلاحم بالسيوف والخناجر[١٤٦]، وكادت سفينة بيزنطية تفوز بسفينة عبد الله بن سعد لولا عناية الله ثم أن أنقذه علقمة بن يزيد بأن قطع السلسلة بسيفه وأصحبت الحملة كعادة المسلمين في مثل هذه الحروب البحرية[١٤٧].

كانت خطة ربط السفن مع سفن الروم ثم القتال بالسيوف والخناجر لصالح المسلمين، إذ قال ابن عبد الحكم[١٤٨]: فالتقى الروم وعبدالله بن سعد فأمن بعضهم بعضاً حتى قرنوا بين سفن المسلمين، وأهل الشرك من صواريها.

ونقل لنا ابن الأثير[١٤٩]، وصفاً دقيقاً للمعركة بقوله: "كانت الريح على المسلمين لما شاهدوا الروم، فأرسى المسلمون والروم، وسكنت الريح، فقال المسلمون الأمان بيننا وبينكم، فباتوا ليلتهم والمسلمون يقرؤون القرآن الكريم ويدعون، والروم

(١٤٢) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص١٩٠.
(١٤٣) ذكر المؤرخون المسلمون أن المعركة دارت في ميناء فونيكة قرب الإسكندرية. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٣٤٠؛ عبد الحميد، أبو عبية طه عبد المقصود، موجز عن الفتوحات الإسلامية، ط١،دار النشر للجامعات، القاهرة، د.ن، ج١،ص٢٥؛ صالح، زهر الدين، موسوعة معارك العرب، المركز الثقافي، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ، ص٦٩ .
(١٤٤) بسر بن أبي أرطاة : قائد عربي وأمير بحر ،من قبيلة قريش من بني عامر، كان من خير الصحابة رضوان الله عليهم قاد عدداً من الحملات البحرية ضد الروم وكان الساعد الأيمن لمعاوية بن أبي سفيان في السياسة ، توفي بالمدينة سنة ٨٦هـ/٧٠٥م، المسعودي، مروج الذهب،ج٤، ص٣٧٥.
(١٤٥) المقريزي، الخطط والآثار،ج١، ص٢٧٨.
(١٤٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ،ج٤، ص٢٩٠.
(١٤٧) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب، ص١٩٠.
(١٤٨) فتوح مصر والمغرب، ص١٩١.
(١٤٩) الكامل في التاريخ ،ج٣، ص١٦٩؛ المقريزي، الخطط والآثار،ج١، ص١١٨.

يضربون بالنواقيس، وقربوا من الغد سفنهم، وقرب المسلمون سفنهم ،وربطوا بعضها مع بعض، واقتتلوا بالسيوف والخناجر، وقتل من المسلمين بشر كثير، وقتل من الروم مالا يحصي، وصبروا يومئذ صبراً لم يصبروا في موطن قط مثله، ثم أنزل الله تعالى نصره على المسلمين، فهزم قسطنطين جريحاً، ولم ينج من الروم إلا الشريد، وأقام عبد الله بن سعد بذات الصواري أياماً ورجع ".

أظهر المسلمون في هذه المعركة بسالة وشجاعة فائقتين، وكان عبدالله يتقدم المسلمين في مجاهدة البيزنطيين، ومن ذلك ما أشار إليه ابن عبد الحكم[١٥٠] من "أن السفن كانت إذ ذاك تقرن بالسلاسل عند القتال"، ونشأت هذه الفكرة لدى المسلمين؛ لأنهم أرادوا أن يطبقوا سبل الحرب براً في القتال بحراً، إذ أنهم شعروا أنهم جنود مقاتلون أكثر منهم بحارة، ويظهر أن البحارة الأقباط الذين تميزوا في القتال البحري عن المقاتلين المسلمين لم يشتركوا فعلاً في هذه المعركة[١٥١].

ومن الجدير بالذكر أن المسلمين فضلوا القتال براً بينما فضل البيزنطيون القتال بحراً، واستمرت المعركة طوال النهار وطوال الليل وكانت مذبحة من الجانبين، ونقل الطبري[١٥٢] عن شاهد عيان للمعركة قال:" فوثب الرجال على الرجال يضطربون بالسيوف على السفن ،ويتواجهون بالخناجر حتى رجعت الدماء إلى الساحل تضربها الأمواج، وطرحت الأمواج جثث الرجال ركاماً، وأخيراً لما رأى البيزنطيون أن البحر محيط بهم، هربوا وتشتتوا، وهكذا دمر الأسطول البيزنطي"[١٥٣]، وهرب الإمبراطور نفسه متنكراً[١٥٤]، وقيل أنه جرح عندما خلط بينه وبين الرجال الذين تبادلوا معه ملبسه، ويقال أنه رأى في منامه هذه الهزيمة قبل وقوعها، إذ رأى نفسه في سالونيك أسماً يطير به[١٥٥]، وكانت الكارثة جسيمة لدرجة أنه لم يتمكن المؤرخون البيزنطيون من أخفائها، بل شبهوها بمعركة اليرموك[١٥٦]، وأطلق عليها المسلمون أسم ذات الصواري؛ لكثرة صواري السفن التي استخدمت فيها[١٥٧].

وبموقعة ذات الصواري هذه كانت نهاية السيادة البيزنطية البحرية، وعندئذ تعلم المسلمون تفاصيل كثيرة عن أهمية القوة البحرية وفن الملاحة، وأعيا أسطولهم على صغره قوة البيزنطيين، حتى أصبحت حملة قنسطانز الثاني عديمة الجدوى، وتحولت حملتهم إلى هزيمة نكراء صاحبتها كارثة، إذ حملت العواصف بقايا

(١٥٠) فتوح مصر والمغرب، ص١٩١.
(١٥١) المقريزي، الخطط والآثار،ج١، ص١٦٩.
(١٥٢) تاريخ الرسل والملوك ،ج٤، ص٢٩٠.
(١٥٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٤، ص٢٩٠.
(١٥٤) فهمي، البحرية الإسلامية، ص٢٨٨.
(١٥٥) فهمي، البحرية الإسلامية، ص٢٨٨.
(١٥٦) العبادي، تاريخ البحرية في مصر والشام، ص٤٥.
(١٥٧) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص١٩٠.

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673

أسطولهم المهشم وشتته في البحر، وأصبحت مصر في مأمن من هجماتهم من الخارج، على الرغم من أن السفن الساحلية بقيت تتعرض لغارات فردية[١٥٨].

كان لهذه المعركة نتائج إيجابية على الجبهة الإسلامية منها كسب المسلمين للمزيد من الخبرات العسكرية والمهارات القتالية، ولاسيما فيما يتعلق ببناء السفن، وصناعة الأسلحة البحرية الأمر الذي دفعهم أكثر إلى ركوب البحر المتوسط، والتطلع إلى ما ورائه، ومنها أيضاً أنهم حطموا الأسطول البيزنطي، وسيطروا بعد انتصارهم على الروم في هذه المعركة على البحر المتوسط، وأصبحوا قوة بحرية عظيمة لا تقهر، إلى جانب توسيع دائرة الغزو البحري الإسلامي ليشمل السواحل البعيدة والمتاخمة لبلاد الشام والتي تعرف بالثغور[١٥٩]، ثم جرأتهم فيما بعد على فتح الأندلس[١٦٠].

وفي ساعات النصر الأولى استشهد الخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه)[١٦١]، وحدثت قلاقل داخلية، ورأى معاوية بن أبي سفيان أنه من الأفضل عقد هدنة مع الإمبراطور قنسطانز الثاني سنة ٣٨هـ/٦٥٩م[١٦٢]، وتعهد فيها معاوية بأن يدفع مبلغاً من المال عن كل يوم يمر في سلام[١٦٣]، اتقاء هجمات البيزنطيين على سواحل الدولة الإسلامية، ولكن سرعان ما رفض المسلمون دفع هذه الغرامة بعد ذلك، وفتح الطريق أمام الحملات وتمكنت القوة البحرية الإسلامية أن تلعب دوراً فيها[١٦٤]، وكان ذلك في العصر الأموي.

الخاتمة

بعد أن تم إكمال هذا البحث تم التوصل إلى نتائج كثيرة ومهمة، وفيما يأتي أبرز هذه النتائج:

١- أن الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة حثت المسلمين على ركوب البحر والجهاد فيه.

(١٥٨) فهمي، البحرية الإسلامية، ص٢٨٨.
(١٥٩) الشرقاوي، أمراء البحر، ص١٠٤.
(١٦٠) الشرقاوي، أمراء البحر، ص١٠٤.
(١٦١) ابن الأثير، أسد الغابة،ج٢، ص٣٦٠.
(١٦٢) ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م،ج٤، ص٢٤٥.
(١٦٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٥٩.
(١٦٤) فهمي، البحرية الإسلامية، ص٢٨٨.

٢- أثبتت الدراسة أن انطلاق الحملات البحرية الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) بشكله المتكامل في عهد الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ) .

٣- شهد الأسطول الإسلامي في تشكيله حتى أصبح الأسطول البحري الأقوى في البحر المتوسط في سنوات قليلة من تأسيسه .

٤- شهدت سنة ٣٤هـ/٦٥٤م أول نصر حقيقي للأسطول الإسلامي على البيزنطيين في معركة ذات الصواري .

٥- تميز العهد الراشدي على الرغم من حداثة تشكيل الأسطول البحري الإسلامي من ظهور عدد من أمهر أمراء البحر الذين شهد لهم التاريخ بجهودهم العظيمة في نشر الإسلام والدفاع عن السواحل الإسلامية ولا سيما من غزوات الروم البيزنطيين أمثال هرثمة بن عرفجة الأزدي والحكم بن أبي العاص الثقفي وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ومعاوية بن أبي سفيان .

المصادر

- ابن أعثم أبو أحمد الكوفي (ت٣١٤هـ/ ٩٢٦م)، الفتوح، ط١، دار الندوة الجديدة، بيروت،.
- ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، تحقيق: عبد الله القاضي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.
- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، ط٤، مؤسسة إسماعيل للطباعة والنشر،طهران،٧٦٦هـ/١٣٦٤م،ج٢، ص٣٥٤.
- ابن الاثير، أبو الحسن عز الدين علي بن الجزري(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ج٤، ص ٧١٥.
- ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ابن حزم ،أبو محمد علي بن أحمد (ت٤٥١هـ/١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن جابر(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، المقدمة، ط ٣، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي لشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م.
- ابن عبد الحكم، أبو القاسم المصري عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٥٧هـ/ ٨٧١م)، فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ،١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ /١١٧٥م)، تاريخ دمشق، تحقيق: سكينة

الشهابي، دمشق، ١٩٨٦م.

- ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، ط١، دار الفكر، القاهرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
- ابن ماجة، أبو عبدالله محمد بن يزيد القرشي القزويني (ت ٢٧٣هـ/ ٨٨٧م) ، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، (١٣١٣هـ/ ١٩٨١م).
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٩ م) ، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية ، بيروت.
- احمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني(ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)، تحقيق: أبو المعاصي النوري، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م.
- البلاذري ، أبو الحسن أحمد بن يحي بن جابر(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، فتوح البلدان، تحقيق: عبد القادر محمد علي، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- حسن، سليم، مصر الفرعونية ، الهيئة المصرية العامة الكتب،القاهرة،١٤٠٢هـ /١٩٨١ م.
- الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم(ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٣، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٤٠١هـ/، ١٩٨٠م .
- خليفة بن خياط ، أبو عمرو العصفري (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) ، تاريخ خليفة ابن خياط، تحقيق: مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي فواز،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- الزبيدي ، محمد بن محمد المرتضي (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، ط٤، دار الفكر، بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- سالم، السيد عبد العزيز، الصلات التاريخية بين الشام ومصر في العصر الإسلامي، مجلة العلوم ،بيروت، العدد الخامس ، مايو١٣٨٤هـ /١٩٦٤م.
- سالم، السيد عبد العزيز، طرابلس الشام في التاريخ ، الإسكندرية، ١٣٨٣هـ /١٩٦٢م.
- السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل، ط١، دار الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٧هـ /١٩٦٧م.
- الشرقاوي، مديحة محمد، أمراء البحر في عصر الدولة العربية ودورهم في النشاط البحري في البحر المتوسط (١٤-١٣٢هـ/ ٦٣٥-٧٤٩م) ، بحث منشور في مجلة المؤرخ العربي، العدد ١٥٤، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- الطبراني، سليمان بن احمد بن أيوب (ت٣٦٠هـ/ ٩١٨م) ، المعجم الأوسط ، تحقيق: عبدالمحسن بن ابراهيم الحسيني وطارق بن عوض الله بن محمد ، دار الحرمين ،القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م) ، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: أحمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٣٧٩ه/ ١٩٥٩م.
- العبادي، أحمد مختار، سالم، السيد عبد الغزيز، تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام، دار النهضة العربية، بيروت،١٤٠٢هـ /١٩٨١م.
- عبد الحميد، أبو عبية طه عبد المقصود، موجز عن الفتوحات الإسلامية، ط١،دار النشر للجامعات، القاهرة، د.ن، ج١،ص٢٥؛ صالح، زهر الدين، موسوعة معارك العرب، المركز الثقافي، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ، ص٦٩ .
- عثمان، فهمي، الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، الدار القومية

،القاهرة، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦ م.

- العريني، الدولة البيزنطية ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧١.
- فهمي، علي محمود، البحرية الإسلامية في شرق البحر المتوسط من القرن السابع حتى القرن العاشر الميلادي ، ترجمة: قاسم عبده قاسم، ط١، دار الوحدة ،القاهرة، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م.
- مجموعة من العلماء، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض،١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م.
- مختار، عبدالمنعم، أضواء على معركة ذات الصواري، مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م، العدد٤١.
- المقريزي، تقي الدين أحمد(ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٩٨هـ/١٩٦٩م.
- النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣ه/١٣٣٢م)، نهاية الإرب في فنون الأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، المكتبة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي(ت٢٠٧ هـ/ ٨٢٢م)، فتوح الشام،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين (ت٦٢٦هـ /١٢٢٩م)، معجم البلدان ،ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٢١هـ/ ١٩٠٦م.

References

- **Ibn A'tham, Abu Ahmad Al-Kufi** (d. 314 AH / 926 AD), *Al-Futuh*, 1st ed., Dar Al-Nadwa Al-Jadida, Beirut.
- **Ibn Al-Athir**, *Al-Kamil fi Al-Tarikh*, edited by Abdullah Al-Qadi, 2nd ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1415 AH / 1994 AD.
- **Ibn Al-Athir**, *Al-Nihaya fi Gharib Al-Hadith*, edited by Tahir Ahmad Al-Zawi and Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, 4th ed., Ismail Printing and Publishing House, Tehran, 766 AH / 1364 AD, Vol. 2, p. 354.
- **Ibn Al-Athir, Abu Al-Hasan Izz Al-Din Ali bin Al-Jazari** (d. 630 AH / 1232 AD), *Usd Al-Ghaba fi Ma'rifat Al-Sahaba*, Dar Al-Fikr, Beirut, 1409 AH / 1989 AD, Vol. 4, p. 715.
- **Ibn Al-Jawzi, Abu Al-Faraj Jamal Al-Din** (d. 597 AH / 1201 AD), *Al-Muntazam fi Tarikh Al-Umam wal-Muluk*, edited by Muhammad Abdul Qadir Ata and Mustafa Abdul Qadir Ata, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1412 AH / 1992 AD.
- **Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmad** (d. 451 AH / 1063 AD), *Jamhara Ansab Al-Arab*, edited by a committee of scholars, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1408 AH / 1987 AD.
- **Ibn Khaldun, Abd Al-Rahman bin Muhammad bin Jaber** (d. 808 AH / 1406 AD), *Al-Muqaddimah*, 3rd ed., Maktabat Al-Thaqafa Al-Diniyyah, Cairo, 1417 AH / 1996 AD.
- **Ibn Khaldun**, *Al-Ibar wa Diwan Al-Mubtada wal-Khabar fi Tarikh Al-Arab*

wal-Ajam wal-Barbar, edited by Khalil Shahadeh, 2nd ed., Dar Al-Fikr, Beirut, 1408 AH / 1988 AD.

- **Ibn Abd Al-Hakam, Abu Al-Qasim Al-Masri Abd Al-Rahman bin Abdullah** (d. 257 AH / 871 AD), *Futuh Misr wal-Maghrib*, Maktabat Al-Thaqafa Al-Diniyyah, Cairo, 1415 AH / 1994 AD.
- **Ibn Asakir, Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hasan** (d. 571 AH / 1175 AD), *Tarikh Dimashq*, edited by Sukaina Al-Shihabi, Damascus, 1986 AD.
- **Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail Al-Dimashqi** (d. 774 AH / 1372 AD), *Al-Bidaya wa Al-Nihaya*, 1st ed., Dar Al-Fikr, Cairo, 1407 AH / 1986 AD.
- **Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qurashi Al-Qazwini** (d. 273 AH / 887 AD), *Sunan Ibn Majah*, edited by Muhammad Fuad Abdul Baqi, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyyah, Cairo, 1313 AH / 1981 AD.
- **Abu Dawood, Sulayman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani Al-Azdi** (d. 275 AH / 889 AD), *Sunan Abu Dawood*, edited by Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Al-Maktaba Al-Asriyya, Beirut.
- **Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Al-Shaybani** (d. 241 AH / 855 AD), edited by Abu Al-Ma'asi Al-Noori, 1st ed., Alam Al-Kutub, Beirut, 1419 AH / 1998 AD.
- **Al-Baladhuri, Abu Al-Hasan Ahmad bin Yahya bin Jabir** (d. 279 AH / 892 AD), *Futuh Al-Buldan*, edited by Abdul Qadir Muhammad Ali, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1420 AH / 2000 AD.
- **Al-Baladhuri**, *Jumal Min Ansab Al-Ashraf*, edited by Suhail Zakkar and Riad Al-Zarkali, 1st ed., Dar Al-Fikr, Beirut, 1417 AH / 1996 AD.
- **Salim, Sayed Abdul Aziz**, *Al-Silat Al-Tarikhiya bayn Al-Sham wa Misr fi Al-Asr Al-Islami*, *Majallat Al-Ulum*, Beirut, Issue 5, May 1384 AH / 1964 AD.
- **Salim, Sayed Abdul Aziz**, *Tarabulus Al-Sham fi Al-Tarikh*, Alexandria, 1383 AH / 1962 AD.
- **Al-Suyuti**, *Husn Al-Muhadara fi Akhbar Misr wa Al-Qahira*, edited by Muhammad Abu Al-Fadl, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Arabiyyah, Cairo, 1387 AH / 1967 AD.
- **Al-Sharqawi, Madiha Muhammad**, *Umara' Al-Bahr fi Asr Al-Dawla Al-Arabiyya wa Dawruhum fi Al-Nashat Al-Bahri fi Al-Bahr Al-Mutawassit (14-132 AH / 635-749 AD)*, published research in *Majallat Al-Mu'arrikh Al-Arabi*, Issue 154, Cairo, 2002 AD.
- **Al-Tabarani, Sulayman bin Ahmad bin Ayyub** (d. 360 AH / 918 AD), *Al-Mu'jam Al-Awsat*, edited by Abdulmuhsin bin Ibrahim Al-Husseini and Tariq bin Awadullah bin Muhammad, Dar Al-Haramayn, Cairo, 1415 AH / 1995 AD.
- **Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad bin Jarir** (d. 310 AH / 923 AD), *Tarikh Al-Rusul wal-Muluk*, edited by Ahmad Abu Al-Fadl Ibrahim, 2nd ed., Dar Al-Ma'arif, Cairo, 1379 AH / 1959 AD.
- **Al-Abbadi, Ahmad Mukhtar & Salim, Sayed Abdul Aziz**, *Tarikh Al-Bahriyya Al-Islamiyya fi Misr wal-Sham*, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Beirut,

1402 AH / 1981 AD.

- **Othman, Fahmi**, *Al-Hudud Al-Islamiyya Al-Bizantiyya bayn Al-Ihtikak Al-Harbi wal-Ittisal Al-Hadari*, Al-Dar Al-Qawmiyya, Cairo, 1386 AH / 1966 AD.
- **Al-Arini**, *Al-Dawla Al-Bizantiyya*, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1971 AD.
- **Fahmi, Ali Mahmoud**, *Al-Bahriyya Al-Islamiyya fi Sharq Al-Bahr Al-Mutawassit min Al-Qarn Al-Sabi' Hatta Al-Qarn Al-Ashir Al-Miladi*, translated by Qasim Abdu Qasim, 1st ed., Dar Al-Wihda, Cairo, 1368 AH / 1948 AD.
- **A group of scholars**, *Al-Mawsu'a Al-Jughrafiyya lil-'Alam Al-Islami*, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, 1420 AH / 2000 AD.
- **Mukhtar, Abdul Mun'im**, *Adwa' Ala Ma'rakat Dhat Al-Sawari*, *Majallat Al-Majma' Al-Ilmi Al-Arabi*, Damascus, 1385 AH / 1966 AD, Issue 41.
- **Al-Maqrizi, Taqi Al-Din Ahmad** (d. 845 AH / 1441 AD), *Al-Mawa'iz wal-I'tibar bi Dhikr Al-Khitat wal-Athar*, 2nd ed., Dar Al-Kutub Al-Misriyyah, Cairo, 1398 AH / 1969 AD.
- **Al-Nuwayri, Shihab Al-Din Ahmad bin Abdul Wahab** (d. 733 AH / 1332 AD), *Nihayat Al-Irab fi Funun Al-Adab*, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st ed., Al-Maktaba Al-Arabiyya, Egyptian General Book Organization, Cairo, 1390 AH / 1970 AD.
- **Al-Waqidi, Muhammad bin Umar bin Waqid Al-Sahmi Al-Aslami** (d. 207 AH / 822 AD), *Futuh Al-Sham*, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1417 AH / 1997 AD.
- **Yaqut Al-Hamawi, Abu Abdullah Shihab Al-Din** (d. 226 AH / 1229 AD), *Mu'jam Al-Bul

JOURNAL OF UNIVERSITY OF ANBAR FOR HUMANITIES

ACADEMIC REFEREED JOURNAL

ISSUE 1, Volume 22, March 2025 AD/ 1446 AH
University of Anbar – College of Education for Humanities

All research is freely available on the journal's website / open access
https://juah.uoanbar.edu.iq/

Deposit number in the House of Books and Documents in Baghdad, No. 753 of 2002

ISSN 1995 – 8463
E-ISSN:2706-6673

Editor-in-chief

Prof. Dr. Fuaad Mohammed Freh

Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities

Editorial Manager

Prof. Dr. Othman Abdulaziz Salih

Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities

Editorial Board

Prof. Dr. Bushra I. Arnot	Saudi Arabia-King Khalid University- College of Education
Dr. Carol S. North	UT Southwestern Medical School, Dallas, United States
Prof. Man Chung	United Arab Emirates- Zayed University
Dr. Elizabeth Whitney Pollio	Boise State University, Boise, USA
Prof. Dr. Amjad R. Mohammed	Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities
Prof. Dr. Saeed Saad Al- Qahtani	Saudi Arabia-King Khalid University- College of Education
Prof. Dr. Marwan Al. Zoubi	Jordan- University of Jordan- College of Arts
Prof. Dr. Khamis Daham Al Sabhani	Iraq- University of Baghdad- College of Arts
Prof. Dr. Ahmed Kenawy	Spain- Instituto pirenaico de Ecologia (IPE), CSIC
Prof. Dr. Saad Abdulazeez Muslat	Iraq- University of Mosul- College of Arts
Prof. Dr. Ahmed Hashem Al- Sulttani	Iraq- University of Kufa- College of Arts
Prof. Dr. Majeed Mohammed Midhin	Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities
Prof. Dr. Ala'a Ismael Challob	Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities
Assist. Prof. Dr. Jaafar Jotheri	Iraq- University of Al- Qadidisiyah- College of Archaeology
Dr. Sajjad Abdulmunem Mustafa	Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities

In the name of God, the Most Gracious, The Most Merciful

Editorial of the issue

Praise be to God, Lord of the Worlds, and may blessings and peace be upon the Seal of the Prophets, our Master Muhammad, and upon all his family and companions.

Dear researchers around the globe, it is our pleasure to announce the first issue for the year 2025 of our scientific journal (Journal of University of Anbar for Humanities) (JUAH), the peer-reviewed quarterly scientific journal. This issue contains 15 scientific paper that include the journal's specialties for researchers from the University of Anbar and other Iraqi universities. It also contains international scientific papers. In these scientific research, you would find scientific effort that we in the editorial board should be proud of. These researches found its way to publication after being peer-reviewed by qualified professors, each in his field of specialization.

The generous contribution of researchers, the generous effort of the Editor in Chief and members of the Editorial Board, and the great support from the presidency of University Of Anbar and the deanship of College of Education for Humanities encourage us to take steps to reach the looked-for aim of indexing our journal in the largest abstract and citation database (Scopus). Therefore, it must be noted that we are in the process of continuously updating the publishing procedures in order to improve the journal and bring it to a higher scientific status. Furthermore ،our future aim to contribute effectively to the Arab publishing and scientific research movement in order to enhance the status of the scientific research and expand its horizons in Arab countries because we believe that the scientific research is one of the factors in the progress of the nations and is an indicator of its progress.

Prof. Dr. Fuaad Mohammed Freh
Editor in Chief

Instructions to Authors

1-SUBMISSION OF PAPER

1-1-Requirements for new submission

Authors may choose to submit the manuscript as a single word file to be used in the refereeing process.

1-2-Requirement of revised submission

Only when the submitted paper is at the revision stage, authors will be requested to put the paper in to a 'correct format' for acceptance and provide the items required for the publication of the manuscript.

1-3- Authorship Guidelines

Authorship credit should be based on: (i) Substantial contributions to conception and design, acquisition of data, or analysis and interpretation of data, (ii) Drafting the article or revising it critically for important intellectual content; and (iii) Final approval of the version to be submitted for publication. All of these conditions should be met by all authors. Acquisition of funding, collection of data, or general supervision of the research group alone does not constitute authorship. All contributors who do not meet the criteria for authorship should be listed in an acknowledgments section. All authors must agree on the sequence of authors listed before submitting the article. All authors must agree to designate one author as the corresponding author for the submission. It is the responsibility of corresponding author to arrange the whole manuscript upon the requirements and to dialogue with the co-authors during the peer-reviewing and proofing stages and to also act on behalf.

2-BEFORE YOU BEGIN

2-1- Publishing Ethics

The ethical policy of JUAH is based on the Committee on Publication Ethics (COPE) guidelines and complies with JUAH Editorial Board codes of conduct. Readers, authors, reviewers and editors should follow these ethical policies once working with JUAH. The ethical policy of JUAH is liable to determine which of the typical research papers or articles submitted to the journal should be published. The publishing decision is based on the suggestion of the journal's reviewers and editorial board members. The ethical policy insisted the Editor-in-Chief, may confer with other editors or reviewers in making the decision. The reviewers are necessary to evaluate the research papers based on the submitted content in confidential manner. The reviewers also suggest the authors to improve the quality of research paper by their reviewing comments. Authors should ensure that their submitted research work is original and has not been published elsewhere in any language. Applicable copyright laws and conventions should be followed by the authors. Any kind of plagiarism constitutes unethical publishing behavior and is unacceptable. For information on this matter in publishing and ethical guidelines please visit (Publication Ethics).

2-2-Peer-Review Process

In order to sustain the peer review system, authors have an obligation to participate in peer review process to evaluate manuscripts from others. When appropriate, authors are obliged to provide retractions and/or corrections of errors to the editors and the Publisher. All papers submitted to JUAH journal will be peer reviewed for at least one round. JUAH journal adopts a double-blinded review policy: authors are blind to reviewers, and reviewers are also blind to authors. The peer review process is conducted in the online manuscript submission and peer-review system. After a manuscript is submitted to the online system, the system immediately notifies the editorial office. After passing an initial quality check by the editorial office, the manuscript will be assigned to two or more reviewers. After receiving reviewers' comments, the editorial team member makes a decision. Because reviewers sometimes do not agree with each other, the final decision sent to the author may not exactly reflect recommendations by any of the reviewers. The decision after each round of peer review may be one of the following:

Accept without any further changes.

1. Accept with minor revision. The revised manuscript may or may not be sent to the reviewers for another round of comments.
2. Accept with major revision. The revised manuscript sent to the reviewers for another round of comments.
3. Reject. The manuscript is rejected for publication by JUAH.
4. Unable to review. The manuscript is reassigning to another reviewers.

2-3-Post-Publication Evaluation

In addition to Peer Review Process, the JUAH Journal has Post-Publication Evaluation by the scientific community. Post-Publication Evaluation is concentrated to ensure that the quality of published research, review and case report meets certain standards and the conclusions that are presented are justified. The post-publication evaluation includes online comments and citations on published papers. Authors may respond to the comments of the scientific community and may revise their manuscript. The Post-Publication Evaluation is described in such a way; it is allowing authors to publish quickly about Humanity sciences concepts.

3-1- Writing Language

Publications in JUAH are in English or Arabic language. Authors whose first language is not English should make sure their manuscript is written in idiomatic English before submission. Please write your text in good English (American or British is accepted). language and copy-editing services are provided by the JUAH; hence, authors who feel their manuscript may require editing to eliminate possible grammatical or spelling errors are encouraged to obtain such services prior to submission. Authors are responsible for all costs associated with such services. (Editing Language)

3-2- New Submissions

Submission to JUAH journal proceeds totally online and authors will be guided stepwise through the creation and uploading of the manuscript files. As part of the manuscript, authors may choose to submit the manuscript as a single file to be used in the refereeing process. This can be a Word document (*.doc or *.docx), that can be used by referees to evaluate the manuscript. All figures and tables encouraged to be embedded and included in the main manuscript file.

3-3-References

References list must be provided according to the JUAH references format in a consistent style. Where applicable, author(s) name(s), article title, year of publication, journal full name, article/chapter/book title, volume/issue number and the pagination must be present. Use of DOI is highly encouraged.

3-4-Formatting requirements

There are no strict formatting requirements but all manuscripts must contain the essential elements needed to convey your manuscript, for example, Abstract, Keywords, Introduction, Materials and Methods, Results, Discussion, Conclusion, Acknowledgement, Conflict of Interest and References. Please ensure all figures and tables should be embedded and included in the main manuscript file. for download Arabic template click here.

3-5-Revised Submissions

Regardless of the file format of the original submission, at revision the authors are instructed to submit their manuscript with JUAH format at Word document (*.doc or *.docx). Keep the layout of the text as simple as possible. To avoid unnecessary errors the authors are strongly advised to use the 'spell-check' and 'grammar-check' for the submitted manuscript. At this level the author(s) name and affiliation should be inserted.

3-6- Manuscript Submission and Declaration

While submitting a manuscript to JUAH, all contributing author(s) must verify that the manuscript represents authentic and valid work and that neither this manuscript nor one with significantly similar content under their authorship has been published or is being considered for publication elsewhere including electronically in the same form, in English. All authors have agreed to allow the corresponding author to serve as the primary correspondent with the editorial office, to review the edited manuscript and proof.

3-7- Manuscript Submission and Verification

Manuscripts are assumed not to be published previously in print or electronic version and are not under consideration by another publication. Copies of related or possibly duplicated materials (including those containing significantly similar content or using same data) that have been published previously or are under consideration for another publication must be provided at the time of online submission.

4-MANUSCRIPT STRUCTURE

Manuscript literature and tenses must be structured as: Title; Abstract; Keywords; Introduction; Materials and Methods; Results and Discussion; Conclusion; Acknowledgements and References submitted in a file with limited size. The text should not exceed 25 double spaced type written or printed A4 pages with 25 mm margins and should be printed on one side only and all pages should be numbered. A covering letter signed by Author should be sent with the manuscript. Each manuscript component should begin on a new page.

4-1-Title Page

The first page of the manuscript includes the title (capitalize only the first letter) of the article, followed by one-line space and the names of all authors (no degrees) and their addresses for correspondence, including the e-mail address of the corresponding author. The first letter of each name and main word should be capitalized. The title, author's name and affiliation should be centered on the width of the typing area.

4-2-Manuscript Title

Title of up to 17 words should not contain the name of locations, countries or cities of the research as well as abbreviations. Avoid complicated and technical expressions and do not use vague expressions.

Contacts: University of Anbar, Journal of University of Anbar for Humanities

Site: https://juah.uoanbar.edu.iq/

Tel: 07830485026

E-mail : juah@uoanbar.edu.iq

Index of published Articles

History

No.	Articles Title	Authors	Pages
1	The Role of the Dulaim in the Coronation of King Faisal I	Mariam Faiq Ali Dr. Jamal Hashim Ahmed	1-19
2	The Military Coup in Portugal and It's Impact on the Internal Situation (1974-1976)	Dr. Hussein Hammad Abed	20-35
3	Sea Admirals in the Rashidun Era	Ban Aftan Tuma Dr. Mudhir Abid Ali	36-64
4	The Imported Goods to Baghdad Markets at the Time of Abbasid Era	Hind Mohammed Salih Dr. Zabin Khalaf Nawaf	65-83
5	The Political Conditions in Deir ez-Zor (December 7, 1918 - January 11, 1919)	Yasmin M. Mahmoud Dr. Yousif Sami Farhan	84-98

Geography

No.	Articles Title	Authors	Pages
6	Assessment of the vulnerability of landslides and their impact on Road No. 12 using statistical methods and geographic information systems	Thikrayat Mezal Mahimid Dr. Ahmed F. Fayyadh	99-117
7	Severe Weather in Baghdad Governorate	Dr. Oras Gh. AbdulHussein	118-142
8	Geographical Analysis of Fragile Groups in Anbar Governorate	Dr. Enas Mohammed Saleh	143-175
9	The Role of Geographic Information Systems in Shaping Contemporary Geographic Thought: A Philosophical Perspective	Dr. Omer A. Al Qassab Aahed Dh. Al Hamamy	176-201
10	Hydrological Characteristics of the Northern Valley Basins of Lake Haditha	Hiyam Atallah Ahmed Dr. Ameer M. Khalaf	202-217

Educational and Psychological Sciences

No.	Articles Title	Authors	Pages
11	Psychological Stressors and Psychological Recovery Among University Students During and After Psychological Distress (Covid-19 as a Model)	Dr. Fuaad Mohammed Freh Dr. Muhand M. A. Noor Wadah Satea	218-238
12	Online Education Research in the Islamic World: A Bibliometric Systematic Review	Dr. Hasan M. Abu Hasna Dr. Fatima Saleh Al Blooshi	239-299
13	Big Five Personality Traits and Its Relationship to Risk-Taking Behavior among Yemeni Police Officers: A Field Study in the Capital Secretariat (Sana'a)	Abdullah H. Ali Jwlah Dr. Eman Saleh Ahmed	300-361
14	The Correlation Between British Virtual Materials and Improving EFL Students' Vocabulary and British Chunks Awareness	Dr. Abdullah Ayed Hardan	362-385

No.	Articles Title	Authors	Pages
15	Teaching Literature and Arabic Texts using the Guided Imagery Strategy and its Impact on the Achievement of Fifth-Grade Science Female Students and their Future Thinking	Basim Mohammed Mehidi	386-411

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Anbar

P. ISSN: 1995-8463
E. ISSN: 2706-6673

SCAN ME

JUAH on web

Journal of University of Anbar for Humanities

Volume 22, Issue 1, March 2025

DOAJ

OPEN ACCESS

juah@uoanbar.edu.iq

©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Anbar. This is anopen-access article under theCC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).